Journal of Humanities and Social Sciences
Volume (6), Issue (14) : 30 Dec 2022
P: 29 - 60
ISSN: 2522-3380
مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
المجلد (6)، العدد (14) : 30 ديسمبر 2022م
ص:29 - 60

Liquid Modernity at Zygmunt Baumann and its Reflections on the types of crimes in Jordanian Society from the point of view of competent people

Hind M. Al-Rusaifan

Najah Hussein Al-Habarneh

Faculty of Social Sciences || Mutah University || Jordan

Abstract: This study aimed to find out the effect of the reflection of the fluidity of modernity in its theoretical concepts by the polish sociologist zygmunt baumann on the quality of crimes in Jordanian society . from the study sample , specialized faculty members working in public and private Jordanian universities , which include specialization (sociology , criminology , criminology and deviation , social service and social work) , as it was found by the researcher that these disciplines do not exist in private universities and are limited to some public universities it is the university of Jordan , mutah university , and al-balqa applid university through some of its affiliated community colleges , in addition to yarmouk university and al-hussein university , which number (58) faculty members , according to the statistics of the ministry of higher education and scientific research for the year 2021 . the study concluded that the general level reflects the manifestation of zygmunt baumanns fluid modernity on the types of crime in Jordanian society the effect was average , where the appearance of the work came in the first order at a high level , then liberation also at a high level , and then "time and place" at an average level , followed by the appearance of individuality at a medium level and the group at a medium level , where there is a gradual and average rise in the quality of crimes in society , and the study concluded with sevral results , which are a clear reflection of the manifestations of modernity according to zygmunt baumann (liberation , individuality , time/place , work , and group) on the quality of crimes in Jordanian society , as they formed modern manifestation that society began to touch in all aspects of its economic and social life through the huge amount of technological development in software and technologies , which contributed the existence of a qualitative process of human communication that allowed criminals to exploit this development to conceal and obliterate the features and effects of the crime , in the murder cases that are reported as suicide incidents , the detection and investigation of their circumstances by the security services contributed with forensic reports and the presence of criminal suspicion , and the increasing number of violent crimes inside the family and reconsideration of the lows that must provide protection for women , children and eldery and redress for all those who are subjected to any from of oppression this violence and the non-acceptance of dropping the personal right by the judiciary to any victim ,the necessity of punishing the offender and achieving justice through deterrent penalties , and intensifying awareness and education programs in schools and universities on the importance of the family and its role in building a good and giving person , the role of institutions of upbringing and societal values that maintain the cohesion of human groups and how solving problems and how to deal with disagreements and disputes in a way that enhances legal concepts and confidence in resorting to the judiciary .

Keywords: Zygmunt baumann , Liquid modernity , liberation , individual , time/place , work , community , crime.

الحداثة السائلة عند زيجمونت باومان وانعكاساتها على أنواع الجرائم في المجتمع الأردني من وجهة نظر أصحاب الاختصاص (دراسة حالة على المجتمع الأردني في المملكة الأردنية الهاشمية 2021-2022)

هند محمد حميد الرصيفان

نجاح حسين الهبارنة

كلية العلوم الاجتماعية || جامعة مؤتة || الأردن

المستخلص: هدفت هذه الدراسة لمعرفة تأثير انعكاس سيولة الحداثة بمفاهيمها النظرية عند عالم الاجتماع البولندي زيجمونت باومان على نوعية الجرائم في المجتمع الأردني ، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لتحليل ووصف انعكاس مظاهر الحداثة السائلة عند زيجمونت باومان على أنواع الجرائم في المجتمع الأردني بالاعتماد على البيانات التي جمعتها الباحثة من عينة الدراسة أصحاب الاختصاص من أعضاء الهيئة التدريسية العاملين في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة، التي تضم التخصصات (علم الاجتماع، وعلم الجريمة، وعلم الجريمة والانحراف، والخدمة الاجتماعية والعمل الاجتماعي) إذ تبين للباحثة عدم وجود هذه التخصصات في الجامعات الخاصة واقتصاره على بعض الجامعات الحكومية وهي الجامعة الأردنية وجامعة مؤتة، وجامعة البلقاء التطبيقية من خلال بعض كليات المجتمع التابعة لها، إضافة لجامعة اليرموك وجامعة الحسين، والبالغ عددهم (58) عضو هيئة تدريس، وذلك وفقاً لإحصائيات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لعام 2021 .

وتوصلت الدراسة الى أن المستوى العام لانعكاس مظاهر الحداثة السائلة عند زيجمونت باومان على أنواع الجريمة في المجتمع الأردني جاءت بمستوى متوسط التأثير، حيث جاء مظهر العمل بالترتيب الأول بمستوى مرتفع ثم التحرر أيضاً بمستوى مرتفع ومن ثم "الزمان والمكان" بمستوى متوسط يليه مظهر الفردية بمستوى متوسط والجماعة بمستوى متوسط ، حيث هناك ارتفاع متدرج وبشكل متوسط لنوعية الجرائم في المجتمع ، و خَلُصت الدراسة إلى عدة نتائج وهي وجود انعكاس واضح لمظاهر الحداثة عند زيجمونت باومان (التحرر والفردية والزمان /المكان والعمل والجماعة) على نوعية الجرائم في المجتمع الأردني بحيث شكّلت مظاهر حداثية بدأ المجتمع يلمسها في جميع مناحي حياته الاقتصادية والاجتماعية من خلال الكم الهائل من التطور التكنولوجي في البرمجيات والتقنيات والتي أسهمت بوجود عملية نوعية للتواصل الإنساني أتاحت للمجرمين استغلال هذا التطور لإخفاء معالم وآثار الجريمة وطمسها ، في قضايا القتل التي يتم التبليغ عنها على أنها حوادث انتحار ساهم الكشف في ملابساتها والتحقيق فيها من قبل الأجهزة الأمنية مع تقارير الطب الشرعي وجود شبهة جنائية ، وتزايد عدد جرائم العنف داخل الأسرة وإعادة النظر بالقوانين التي يجب أن توفر الحماية للمرأة والطفل وكبير السن وإنصاف كل من يتعرض لأي شكل من أشكال الاضطهاد والعنف وعدم قبول إسقاط الحق الشخصي من قبل القضاء لأي مجني عليه وضرورة معاقبة الجاني وتحقيق العدالة من خلال العقوبات الرادعة، وتكثيف برامج التوعية والتثقيف في المدارس والجامعات في أهمية الأسرة ودورها ببناء الإنسان الجيد والمعطاء ودور مؤسسات التنشئة والقيم المجتمعية التي تحافظ على تماسك الجماعات الإنسانية وكيفية حل المشكلات وكيفية التعامل مع الخلافات والنزاعات بما يعزز المفاهيم القانونية والثقة بالاحتكام للقضاء .

الكلمات المفتاحية: زيجمونت باومان، الحداثة السائلة، التّحرّر، الفرديّة، الزمان/المكان، العمل، الجماعة، الجريمة.

مُقدّمة

"غالباً ما يُنظر إلى ما بعد الحداثة على أنها ثقافة من الاقتباسات"

الحداثة وما بعد الحداثة موضوع أثار الجدل بين العلماء والمهتمين فهو قضية يشوبها اللُّبس ، وتمثّل موضوع شامل يمثل رغبة الإنسان في مواكبة كل ما هو جديد ومتطوّر ، والسعي خلف المستقبل البعيد الذي لا نهاية واضحة له ، محمّلةً بثقافة عابرة للقارات لم تعد حكراً على الثقافة الغربية بل تجاوزته وصولاً للثقافة العربية ، جاءت تحت مظلة التحديث والتجديد والتطور والتقدّم والتحرّر والفردية والاستهلاك والخوف السائل والرقابة السائلة والأخلاق السائلة والمرونة والحب السائل وغياب اليقين والخصخصة والرّوابط البديلة وغيرها ، وساعدت

أدوات التكنولوجيا من تسريع عملية انتشارها ولقيت صدى واسع من المجتمعات العربية في احتضانها وتقبّلها وإدخالها في خططهم التنمويّة وقراراتهم السياسية والاجتماعية .

وسعى البعض من المُفكّرين والباحثين المختصين لتدارس آلية توطين مكتسباتها المعرفية والوقوف على مساوئها وكشفها بالنّقد وبيان محدوديّة وسائل مجتمعاتهم وضعف آلياته في التعامل معها وكبح جماحها ، خوفاً من سلبية انعكاساتها وما تحمله تلك السلبية على عالم الجريمة وتطوّرها ، في ظل كل هذا الكمّ المتسارع من التحديث والتطوّر، تعتبر الحداثة السائلة من المفاهيم المعاصرة ، التي شكّلت مفصلاً مؤثراً في مسار الثقافة الاجتماعية ، كمفهوم ابتدعه عالم الاجتماع البولندي (زيجمونت باومان)

إذ عدّه مصطلحاً بديلاً لما بعد الحداثة ، فاشتغل (باومان) على بعض المفاهيم والسياقات المعاصرة ، ولا سيّما مذهب التحولات التي أعقبت الحداثة ، وقد أطلق عليها ب(الحداثة الصُّلبة) ويتمظهر ذلك بفعل تحولات في البُنى العميقة لكل من الثقافة والاقتصاد والسلوك المجتمعي وتغايرات الهوية ، فوجد أنَّ أهم ما يميز الحداثة ، أنها معرّضة لتغيّر مستمر ، وبما أنّ الحداثة الصُّلبة ، تسعى لنفي الغيب والهيمنة ، وتؤكد على بناء الدولة وتقنينها ، بما يضمن الحرية والعدالة والمساواة والديمقراطية ، وتثوير الطاقات وتحرير الإنسان واحترام ذاتيته وعقله والتحكّم في المستقبل وترصينه (باومان، 2016) .

في حين تشتغل الحداثة السائلة على ثقافة الإستهلاك بوصفها نتاج عصر العولمة ، ومع ذلك يستدرك باومان ليطرح أنّ الحداثة السائلة ليست مُجرّد نقيض للحداثة الصُّلبة ، إنّما هي توصف عجز القيم التي نادت بها الحداثة الصّلبة "إذا كان جوهر الحداثة في مرحلة الصّلابة يتمثّل في التحكّم في المستقبل وتثبيته ، فإن شغلها الشاغل في مرحلة السيولة إنّما يتمثّل في ضمان استقلال المستقبل وحريته ودرء التهديد الذي يمثّله" (باومان،2016)

الحداثة المُبهرة جاءت بالتَّحرّر والحُرّيات الفرديّة والمذهبيّة الماديّة وثقافة الإستهلاك و لكنّها أدخلت للعالم "الخَوف" " والرَّقابة" في تفاصيل الحياة ، ونَزَعت الأمان في العمل والتّسوّق ، وحتّى الحياة ، وجعلت الفرد محط المراقبة في كل تحركاته ، من خلال انتشار كاميرات المراقبة ووجود تطبيقات التتبع على الهواتف المحمولة والإستثمار في القطاع الأمني ، من خلال انتشار شركات الأمن والحماية ، فهل حقا أن الدولة تتخلى عن واجباتها المطلوبة منها وفق العقد الاجتماعي مع مواطنيها فيما يخصّ موضوع توفير الأمن ومنع الجريمة والحدّ منها ؟ ، " والإعتقاد بالأمور اليقينية ، هو من المسلمات الجوهرية للحداثة ، أمر خادع ومحبط " (Immanuel , 2017) ،

وللأمن قيمة عظيمة ، تمثّل الفيء الذي لا يعيش الإنسان إلّا في ظلاله ، وهو قرين وجوده وشقيق حياته ، فلا يمكن مطلقاً أن تقوم حياة إنسانية تنهض بها وظيفة الخلافة في الأرض ، إلّا إذا اقترنت تلك الحياة بأمن وارف ، يستطيع الإنسان الحياة في ظله وتوظيف ملكاته وإطلاق قدراته واستخدام معطيات الحياة من حوله لعمارة الأرض ، والإحساس بالأمن يسمح للإنسان أن يؤدي وظيفة الخلافة في الأرض ، ويطمئن على نفسه ومعاشه وأرزاقه (زهرة، 1985) ، وتُعدّ الجريمة مشكلة خطيرة بالنسبة للمجتمع ، وإن المواطنين عامةً هم ضحايا الجريمة ، فالجمهور هو الذي يُعاني من الخسارة بسببها ، سواء كانت الجريمة خيانة أو سرقة أو إتلاف الأموال العامة بِطريق مُباشِر أو بطريق غير مُباشِر، في شكل توفير الإعتمادات لمصروفات الشرطة والمحاكم ، أو بِشكل مخاوف بِسبب ارتفاع مُعدّلات الجريمة ، ورُبّما تكون الخسارة شخصية ، فحوادث القتل تُقدّر بِعشرات الآلاف كُلّ سنة ، وأنّ ثُلث هذا العدد هو قتل عمدي وليس بسبب التقصير أو الإهمال ، وقد تكون الخسارة مادية فهناك الملايين من الأموال والممتلكات التي تتعرض للسرقة أو السطو أو الأختلاس أو الإغتصاب (المشهداني، 2008، ص9)

التنبؤ باتجاهات الجريمة لا يمكن فصله عن التنبؤات الاقتصادية والاجتماعية بِصفة عامة ، وقد اختلفت الآراء حول مسار هذه الإتجاهات ، إذ لا تزال الوسائل الفنية للتنبؤ في مراحلها الأولى ، وأن كل ما يمكن عمله في

المرحلة الراهنة هو التنبؤ لفترة قصيرة مُقبِلة ، فالمشكلة لها علاقات بالمستويات الاقتصادية والاجتماعية ، وتتأثّر بِتغير شكل الثقافة بحيث أصبحت المُشكلة مُعقّدة في تركيبها ، ولا يستطيع المرء أن يعتمد كثيراً على معلومات الماضي وتجاربه ، ثُمّ أنّ التغير نوعي وليس كمّي فحسب ، وكان في تقدير بعض الخبراء أنّ التنبؤ غير مُجدِ إلّا لفترة ثلاث سنوات مُقبِلة (المشهداني، 2008، ص11، 12) .

من هنا نسعى في هذا البحث لمعرفة أثر كل ذلك التطور الهائل من تبعات سيولة الحداثة على نوعية الجرائم في المجتمع الأردني وفق الرؤية النظرية لباومان ومقاربتها مع رؤية أصحاب الاختصاص من الأكاديميين المُختصّين في الجامعات الأردنية .

الفصل الأول

المبحث الأول : مشكلة الدّراسة وأسئلتها

الجريمة من أخطر المشاكل الاجتماعية التي تواجه أفراد المجتمع ، فهي تضُرّ بمشاعر الجماعة الإنسانيّة ، وتُتمزّق ما بينهم من روابط ينبغي أن تظلّ قائمة على المحبّة والتعاون ، وتُثير بينهم انزعاجاً اجتماعياً تجعل المواطن في المجتمع ليس بمأمن على حياته وماله وأفراد أسرته ، وتنتهك مصالح واحتياجات التعاون والتعاضد والتعايش بين أفراد المجتمع (الوريكات، 2010، ص1).. والأضرار التي يتكبّدها المجتمع جرّاء الجريمة عديدة ومُتنوّعة ، فقد تكون ماديّة إذا كان الحق الذي وقع عليه الإعتداء مصلحة مالية ، سواء للدولة أم لأفراد المجتمع ، وقد تكون هذه الأضرار بدنية ، كأن يتمثّل الإعتداء على حقّ إنسان في الحياة ، أو بسلامة جسمه ، كما قد تكون معنويّة كالمساس بشرف إنسان أو باعتباره ، وقد تمتد أضرار الجريمة الى الدولة كالإعتداء على حقّها في المحافظة على أمنها الداخلي والخارجي ، بالإضافى الى زيادة أعبائها المالية لما تنفقه من مبالغ ضخمة لمكافحة الجريمة في سبيل حفظ أمن المجتمع الإنساني (الوريكات، 2010، ص1 .)

وتواجه العلاقات الإنسانية في ظل الحداثة ، تغيّر مستمر وتحدّيات في الحفاظ على ما هو ثابت وأصيل من قيم وعادات وتقاليد وثقافة مجتمعيّة سائدة "صلبة" ، وتحوّلها الى قيم "سائلة" ومتغيّرة وديناميكية مرنة تأخذ أشكالاً متنوعة ومتغيرة ومتجدّدة للعلاقات البشريّة ، تبتعد عن الإنصياع للثبات ، وتحاول الحفاظ على المجتمع وأمنه واستقراره في مواجهة إرهاصات ما بعد الحداثة وتأثيرها على تطوّر عالم الجريمة .

مشكلة سيولة الحداثة قديمة كمضمون لكنها حديثة كمصطلح في علم الاجتماع ومفهوم يفسر الواقع الاجتماعي المتغير في ظل التطور الهائل في عصر التكنولوجيا ، ولا بدّ أن نتمحّص رؤية المتخصّصين في الجامعات الأردنية من أكاديميين علم الاجتماع وعلم الجريمة والخدمة الاجتماعية والعمل الاجتماعي ، الذين لديهم اطّلاع على طبيعة التحوّل الذي شهدته أنواع الجرائم بشكل علمي ومقاربة المنظور النظري للحداثة السائلة وتأثير قيمها على المجتمع الأردني .

وشهدت المملكة تنوع في الجرائم المرتكبة عام (2020) وكانت الجرائم الواقعة على الأموال تشهد ارتفاعاً كبيراً من مثل السرقة الجنائية التي بلغت 3761 حالة ، ما زال 944 حالة منها قيد التحقيق ، والسرقة الجنحوية بلغت 7192 حالة لازال 808 منها قيد التحقيق ، والشروع بالسرقة 437 ، 23 قيد التحقيق ، والإحتيال 2687 جريمة ، 38 منها قيد التحقيق ، وسرقة السيارات 572 منها 130 قيد التحقيق ، تلاها الجرائم الواقعة على الإدارة العامة مثل الرشوة 103 جرائم ، جميعها تم حلها والإختلاس خمس جرائم ، واستثمار الوظيفة 9 قضايا ، والمقاومة والإعتداء على الموظفين بلغت 2444 جريمة ، 10 منها قيد التحقيق ، من ثم الجرائم التي تشكل خطورة على السلامة

العامة مثل إطلاق العيارات النارية 2127 جريمة ، ما زال منها 393 قيد التحقيق ، والإتفاق الجنائي 13 جريمة (التقرير الإحصائي الجنائي، 2020) .

يليها الجرائم المخلّة بالأخلاق والآداب العامة مثل الإغتصاب 200 جريمة ، والخطف 168 جريمة ، وهتك العرض 822 جريمة ، وجرائم البغاء 41 جريمة ، والزنا 146 جريمة والإجهاض 25 ، جاء بعدها الجرائم الواقعة على الإنسان وهي الشروع بالقتل 346 جريمة ، منها 3 قيد التحقيق ، والقتل مع سبق الإصرار (والعمد) 39 جريمة ، والقتل القصد 51 جريمة ، والضرب المُفضي الى الموت 9 جرائم ، والقتل من غير قصد (القتل الخطأ) 26 جريمة ، والإيذاء البليغ وصل الى 658 جريمة ، وهذا رقم كبير جدّاً ، والجرائم المختلفة من مثل الإنتحار 169 ، والمُقامرة 8 ، ومخالفة قانون الآثار 329 ، والمخدرات من تعاطي وحيازة 16118 جريمة ، و3937 جريمة إتّجار بالمخدرات (التقرير الإحصائي الجنائي، 2020) .

وجاء في آخر القائمة الجرائم المُخلّة بالثقة العامة من تزييف النقد 98 جريمة والتزوير الجنائي 71 جريمة في عام 2020 ، تنامي هذا التنوع بالجرائم وتزايدها وانتشارها ونشرها في وسائل الإعلام وعبر مواقع التواصل الاجتماعي واطّلاع العامة على التفاصيل ، وتحوّل بعضها لقضايا رأي عام ، وتأثيرها النفسي المّرعب على المجتمع والأفراد ، يحتاج منّا البحث حول ما يُهدّد الأمن الاجتماعي للأفراد .

من هنا جاءت رغبة الباحثة في تسليط الضوء على الموضوع والبحث فيه ، كمشكلة تتطلب تفكير علمي يُمحّص المعلومة وفق أُسُس علمية ومنهجية دقيقة ، تخرج بنتائج يُستفاد منها ، و تُقدّم لأصحاب القرار والاختصاص لدراسة الحلول الناجحة ، التي تخفف من حدة الجريمة وتنوعها ، وتحدّ من مشاكل الفقر والبِطالة ، وصولاً لمجتمع آمن اجتماعياً واقتصادياً ، مجتمع واعي بما يحفّه من مخاطر تتطلّب منه التّصدّي لها.

واعتمدت الباحثة على التوجّه النظري "النّقدي" للعالم البولندي زيجمونت باومان في ترجمة مشكلة الدراسة وفق منظوره السسيولوجي النقدي والتفاعلي للحداثة السائلة وانعكاساتها في ترجمة مشكلة أنواع الجرائم في المجتمع الأردني ومحاولة إجراء مقاربة نظرية لواقع المجتمع الأردني مع منظور باومان .

وتكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي :هل هناك انعكاسات للحداثة السائلة عند زيجمونت باومان على أنواع الجرائم في المجتمع الأردني من وجهة نظر أصحاب الاختصاص ؟ ويتفرّع عن هذا التساؤل لمشكلة الدّراسة بالأسئلة التالية :

السؤال الأول : ما هو انعكاس متغير التّحرّر في الحداثة السائلة عند زيجمونت باومان على أنواع الجرائم في المجتمع الأردني من وجهة نظر أصحاب الاختصاص ؟

السؤال الثاني : ما هو انعكاس متغير الفردية في الحداثة السائلة عند زيجمونت باومان على أنواع الجرائم في المجتمع الأردني من وجهة نظر أصحاب الاختصاص ؟

المبحث الثاني : أهداف الدراسة

يتحدّد الهدف الرئيسي لهذه الدراسة بالتعرف على انعكاسات الحداثة السائلة عند زيجمونت باومان على أنواع الجرائم في المجتمع الأردني من وجهة نظر أصحاب الاختصاص .

كما تهدف الدراسة الى معرفة الأهداف التالية :

- التعرف على انعكاس متغير التحرّر في الحداثة السائلة عند زيجمونت باومان على أنواع الجرائم في المجتمع الأردني من وجهة نظر أصحاب الاختصاص .

- التعرف على انعكاس متغير الفردية في الحداثة السائلة عند زيجمونت باومان على أنواع الجرائم في المجتمع الأردني من وجهة نظر أصحاب الاختصاص .

المبحث الثالث : أهمية الدراسة

تأتي أهميّة هذه الدّراسة لمعرفة انعكاسات ما بعد الحداثة على نوعية الجريمة في المجتمع الأردني وفق منظور زيجمونت باومان ومحاولة مقاربة هذا المنظور بشكل واقعي مُعاش في الأردن وكيف لنا أن نستفيد بشكل عملي من هذه النظرية ومضامينها للعمل على مكافحة الجريمة والحد منها .

- الأهمية التطبيقيّة:

1. ستساهم هذه الدراسة ، في إعطاء معرفة عملية وإثراء للمختصين في كيفية الحد من الأثر السلبي للحداثة السائلة ومضامينها من التحرر والفردية والاستهلاك وتغير مفاهيم الزمان والمكان في ظل السيولة والعمل وغياب اليقين وأن الثابت الوحيد هو التطور والتغير والتحديث اللامتناهي في الأشياء والعلاقات الإنسانية والمشاعر والأخلاق ، وأن نقف وقفة واعية تسلّط الضوء على نقاط القوّة ونقاط الضعف في أثر تلك السيولة في هذه المواضيع ونسعى جاهدين للوقاية من تأثيرها السلبي على أخلاقيات المجتمع والحفاظ على ثقافته وهويته وسلوكه العام .
2. أن يكون أصحاب القرار ملمّين بتحوّل الحداثة من صلابة المفاهيم والمرجعيات الثابتة الى السيولة والميوعة التي تخلق امام السلطة تحديات في سياسات المواجهة والوقاية والعلاج وأن يدركوا من تطورات السيولة في الحداثة أهمية "التغيّر" وتوابعه من ثقافات التشييء والإستهلاك للماديات والجسد والعلاقات والمشاعر والروابط الإنسانية والأخلاق ولا شيء مضمون في ظل انصهار تلك المفاهيم والحذر من انصهار الدور الحقيقي لمؤسسة الأسرة والعمل ومرجعيات التنشئة المدرسة والمسجد والكنيسة والنادي والجامعة وتحوّل الإنسان للفردية التي تحقق له رغباته خارج إطار تلك المؤسسات وتوصله للإشباع الفوري الذي لا هدف وراءه سوى الإنغماس باللحظة واستغلالها في ظل غياب الأمن القصير او طويل الأمد .

- الأهمية النظريّة:

1. الموضوع أصيل يركّز على تفسير الواقع المستجدّ للمجتمع وخروج الفرد والسلطة من قيد الإلتزام والحذر من إحلال البديل الذي يرفع عن الدولة ثقل المسؤولية وكاهلها ويجعل الفرد في مواجهة اللا أمان في أي شيء يعيشه فيصبح حاملا لمسؤولية نفسه في المأكل والملبس والتعليم والصحة وشتى الأمور بعيدا عن السلطة التي تتطلب منه الطاعة ولا تقدم له بالمقابل سوى بطاقة تحدد لها انه بموجبها لا يمتلك سوى حق الإقامة على أرضها وكأنه ضيف عابر.
2. يقدم مادة علمية جديدة تساهم في بناء دراسات أخرى متعمقة للموضوع بزوايا لم يتم التطرق لها ومن منظور مختلف لربما حول الحداثة المائعة وآثارها وما يصاحبها من مضامين التقنيات الحديثة والعولمة والفردية والمذهبية المادية والتحرر والإستهلاك الوسواسي النهم والمؤقت .

المبحث الرابع : حدود الدراسة :

- الحدود الموضوعية : عنوان الأطروحة هو مصبّ اهتمام الباحثة ومحاولة تغطية الموضوع من كل الجوانب بما يخدم مشكلة الدراسة بشكل واضح وبسيط .
- الحدود الزمانية : تم التطبيق 2020/2022

المبحث الخامس : مصطلحات الدراسة

1. الحداثة السائلة (ما بعد الحداثة) :

يقول الدكتور محمد هدارة أنّ رولان بارت عرّف الحداثة بأنها انفجار معرفي لم يتوصل الإنسان المعاصر الى السيطرة عليه فيقول : "في الحداثة تنفجر الطاقات الكامنة ، وتتحرر شهوات الابداع في الثورة المعرفية مولدة في سرعة مذهلة ، وكثافة مدهشة افكارا جديدة و اشكال غير مألوفة و أقنعة عجيبة يقف بعض ناس منبهرا بها ، ويقف بعضهم الآخر خائف منها(هدارة، 2003) .

2. السائلة : الخروج من ضغط الهياكل الثابتة ومؤسسات ومرجعيات التنشئة التي تؤطّر الشخصية الإنسانية في مجتمع ما وانحلال القيم الثابتة والأصيلة من العرف والعادات والتقاليد والدين والأخلاق ومقاومتها ومخالفتها بدعوى التّحرّر والفردية والمذهبية المادية والرأسمالية الفكرية ومخالفة كل ما هو أصيل وإحلال فكر جديد مكانه بدعوى متطلّبات العولمة والتحديث التقني والتكنولوجي االمستمر والمتجدّد .
3. التّحرّر: السير وفق الأهواء دون الأخذ بعين الأعتبار القيم السائدة في المجتمع والعادات والتقاليد وعدم مراعاة الدين والأخلاق والثقافة السائدة والقانون والنظام العام .
4. الفرديّة : ميل الفرد للتحرّر من سلطان المجتمع والعادات والتقاليد والدين والعرف والأخلاق والقانون والدّولة
5. الزمان / المكان

الزمان : شيء غير محسوس نشعر به بتقادم الوقت ومضي الأيام والأسابيع والشهور والسنين وعلامات ومظاهر جسدية ومحيطية على الأشياء والطبيعة المحيطة بنا .

المكان : الحيز والموضع والفضاء الذي يعيش فيه الإنسان على سطح الأرض ويشمل موضع سكنه وعمله وسائر أوجه نشاطاته وعلاقاته الإنسانية والبيئية الطبيعية وتؤثر فيه وبتكوينه النفسي والاجتماعي والاقتصادي والفكري/ الثقافي .

6. العمل : وظيفة جسدية وعقلية يقوم بها الفرد لتأمين احتياجاته الأساسية وتقديم الخدمات والنهوض بالاقتصاد .
7. الجماعة : نسق تنظيمي لمجموعة من الأفراد قل أو زاد ، له عناصر بنائية و وظائف ومجموعة محددة من الأدوار والمعايير المنظمة للجماعة وأعضائها وتتميز بالدوام والإستمرار ولأفرادها أهداف مشتركة .
8. الجريمة : فعل غير مشروع ، صادر عن إرادة جنائية ، يُقرر له القانون عقوبة أو تدبيراً احترازياً(عبد المنعم، 2003، ص63) .هذا السلوك أو التصرّف الذي يُسبغ عليه المشرع وصف الجريمة ، يختلف باختلاف المكان والزمان، فما يُعدّ فعلاً مُباحاً في دولة ، قد يُعدّ فعلاً مُباحاً في دولة أخرى (محمد، 1980، ص32) .

الفصل الثاني

المبحث الأول : الإطار النظري

النظريات المُفسّرة للحداثة السائلة

المطلب الأول : النقديّة (مدرسة فرانكفورت)

النظرية النقدية تُركّز على الأحكام القيمية أو على الدافع الأخلاقي وراء النظرية الاجتماعية ، وتمزج بين شكل من أشكال نظرية الفعل وشكل من أشكال النظرية البنيوية .. والتساؤل حول هذه النظرية ما أذا كانت قد

استطاعت أن تقدّم حلولاً للمشكلات التي اعترضت سبيل النظريات الأخرى .. نلاحظ في النظرية النقدية تأرجحاً أكثر مما نرى تجزؤاً ، فمن الممكن التركيز على قدرة الفعل الإنساني المبدعة على تشكيل الحياة الاجتماعية ، أو على الطبيعة القمعية الحتمية للبنى الاجتماعية المغتربة (كريب، 1999) .

المطلب الثاني : لوكاش والماركسية الهيغلية

أعمال لوكاش الأولى تمثّل تياراً من أفكار ثوريّة مُتفائلة ، وهذه لم تتبخر فحسب ، بل أضحت في المناخ السياسي الحالي دون مصداقية ، على أن لوكاش طوّر الكثير من الأفكار الماركسية المهمة والكثير من الأفكار التي انطلقت منها المدرسة التي أخذت تُعرف بالنظرية النقدية ..لقد استعار لوكاش بعضاً من أفكار هيغل وماركس وطوّرها ومفهوم الكل totality _ وهو أن المجتمع البشري والحياة يُشكلان كُلًّا متناسقاً – هو مفهوم مهم (وقد أصبح مرمى لسهام نظرية ما بعد الحداثة وأحد ضحاياها) ولم تعد المُسلّمة الرئيسية لجانب لا يستهان به من نظرية الفعل التي تذهب إلى أن البشر هم المسؤولون عن خلق المجتمع ، هذه المسلّمة لم تعد مسلّمة عن الحاضر فحسب ، بل ومثالاً يمكن أن يتحقّق في المستقبل في مجتمع اشتراكي ، وترتبط النظرية في أعمال لوكاش بالتاريخ ، فكلاهما نتاج من نواتج التطور التاريخي ومُحرّك له – وتلك فكرة أسقطتها النظرية البنيوية ونظرية ما بعد الحداثة (كريب، 1999) .

المطلب الثالث : النظريات التفكيكية

ظهرت هذه النزعة على يد الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا الأب المؤسس للتفكيكية ، وهي طرح فلسفي يصعب تعريفه لأن التفكيكية بحد ذاتها ضد التعريف ، وهي نسق من التحليل المثير للجدال ، يتحدى أسس الفكر الغربي التقليدي ، وطوّر دريدا التفكيكية باعتبارها استراتيجية من المسائلة النقدية الموجهة حيال هتك الإفتراضات الميتافيزيقية اللامسائلة والتناقضات الداخلية في اللغة الفلسفية والأدبية وكثيراً ما تنطوي التفكيكية على طريق للقراءة التي تعتني هي نفسها بنزع المركزة (decentering)وبكشف الطبيعة الإشكالية لكل المراكز ، حيث يكشف دريدا في عمله الأساسي ألا وهو كتاب في "علم الكتابة بالتفصيل" خلافه الفلسفي الأساسي بشأن التفكيك ، فالتفكيك على هذا النحو هو ممارسة نقديّة تساعد على تأويل الفكر الغربي عن طريق قلب أو إزاحة التقابل القابل الثنائي التراتبيّ الذي يقدم أساس هذا الفكر(محمد، 2017).

المطلب الرابع : البنائية الوظيفية

ينظر أصحاب الإتجاه البنائي الوظيفي وعلى رأسهم تالكوت بارسونز إلى المجتمع ، باعتباره نسقاً اجتماعياً system social مُترابط ترابطاً داخلياً ، يُنجِز كل جزء من أجزائه أو مُكوّن من مُكوناته وظيفة مُحدّدة ، بحيث أنّكل خلل أو تغير في وظيفة إحدى مُكوناته يُنجز عنه تغيّر في باقي أجزاء النسق(نبيل، 2010، ص1) .

الواقع الذي يعيش في نطاقه الفرد ، يتكوّن من مجموعة أنساق (حسب التعبير البارسونزي) ، هذه الأخيرة تتكون من مجموعة أنساق فرعية ، تعمل في مجملها مُتساندة وظيفياً ، لتحقيق الإستقرار والتوازن الاجتماعي ، وعندما نتكلم عن الأنساق التي تُشكّل الواقع الاجتماعي ، فنقصد بها النظام الاقتصادي ، الثقافي (القيمي) ، السياسي والاجتماعي . هذه الأنساق الفرعية تتكون من مجموعة من المؤسسات institutions تعمل في مُجملها على لتحقيق أهداف النسق العام التي تعمل في سياقه ، وكُلّ خلل في وظائف الأنساق الفرعية ، يُؤثّر على النسق العام ومنه على المجتمع ككل (نبيل، 2010، ص10) .

شخّص دوركايم في كتابه تقسيم العمل بشكل خاص ، المشكلة الأساسية للحداثة بأنها حالة من الإغتراب ، وأشار إليها باللامعيارية أو الضّياع ، فبغير الإيمان القوي بالمعتقدات التي تعزّزها المعايير الثقافية ، سيشعر الأفراد في

العصر الحديث بأنهم مُنعزلون عن مجتمعهم ، وبناءً عليه أن الإغتراب ما هو إلا عُزلة ثقافية ، ويرى أن العوامل التي تتعلق بالهيكلة الاجتماعية ، هي المسؤولة عن تشكيل الصيغ المُختلفة للعوامل الثقافية التي تنسجم معه ، وتقسيم العمل برأيه يُعتبر طريقة تنظيم للمجتمع في عمومها ، لإنه هو بحد ذاته طريقة مختلفة في تنظيم المجتمع وحصر محددات الثقافة في المجتمع بعنصري (الحجم، والجماعة)وطريقة التنظيم (تنظيم الجماعة) ، وفكّك الثقافة لعنصرين هما الأفكار والممارسات الكُلية ، أي نمط من الأفكار والعلاقات الاجتماعية (إنغلز، 2013، ص45) .

المطلب الخامس : ما بعد البنيوية

هي نظرية أو مجموعة من النظريات التي تُعنى بالعلاقة بين البشر والعالم وعملية توليد المعاني ، فمن ناحية ، تؤكد "ما بعد البنيوية" على أن الوعي ليس منشأ اللغة التي نتحدثها أو الصور التي نُميزها ، بل إنها نتاج للمعاني التي نتعلمها أو ننتجها ، ومن ناحية أُخرى ، فالتواصل مُتغيّر دائماً سواء تدخّلنا أم لم نتدخّل (5Belsey,2020,p) . ويُعدّ انتقاد الثبات في الحقائق التي يُقدّمها المنهج العلمي ، وانتقاد ثبات المعنى اللغوي، وثبات العلامات لنموذج دي سوسير، أبرز النقلات من البنيوية إلى "ما بعد البنيوية" وهو ما أدّى إلى قراءات أدبية جديدة لعلّ أشهرها (أطروحة موت المؤلف) السؤال الخاص بتحديد الكيفية التي يمكننا من خلالها قراءة نص ما ، وفقاً للنقد الأدبي التقليدي يجب علينا دائماً الرجوع إلى المؤلف ، وإذا كان المؤلف ميتاً يجب علينا أن نقرأ سيرته ويومياته ورسائله ، حتى نتمكّن من فهم مقصد المؤلّف ، لكن فلسفة "ما بعد البنيوية" تُعارض هذا الطرح ، وترى أنّه ليس هناك إجابة نهائية عن هذا السؤال ، لأن النصوص عبارة عن موضوعات من اللغة وليست من الأفكار التي هي نتاج للّغة وليست مُسبباً لها (18Belsey,2020,p) .

المطلب السادس : النّسوية ما بعد الحداثة

التيارات النسوية متعددة الأفكار ، تسعى دائماً للتغيير الاجتماعي والثقافي ، وتغيير بناء العلاقات بين الجنسين وصولاً إلى المساواة المُطلقة كهدف استراتيجي ... ويوجد تواصل عبر أجيال الحركة النسوية ، من حيث المطالب المرفوعة وأدوات العمل النسوي ، فكل موجة من موجات الحركة النسوية ، تحرص على الحفاظ على مكتسبات الأجيال السابقة والبناء عليها ، واستطاعت المرأة الحصول على الكثير من الحقوق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ، كما أنها أحرزت العديد من المكاسب السياسية التي ردت لها اعتبارها ، ولكن ثمة فجوة نوعية كبيرة لصالح الرجال بشأن تمثيل النساء والرجال في مواقع اتخاذ القرار ، سواء في السلطات الثلاثة (التنفيذية ، القضائية ، التشريعية) ويرجع ذلك للثقافة الذكورية السائدة في المجتمعات التي تتسبب في تعرض النساء لأشكال مُختلفة من التمييز والعنف في المجالين العام والخاص (عياد، 2020، بتصرّف، ص1)

معظم النظريات النسوية ظهرت في العالم الغربي منذ الثورة الصناعية .. وارتبطت بالأساس بالسياقات الغربية ودرجة التطور الذي وصلته مجتمعاتها ، وتتسم هذه النظريات بشكل عام بمحاولة تشخيص أوجه التفاوت التي تواجه المرأة وبشكل خاص في مجال العمل بالرغم من الفرص الهائلة التي حصلت عليها في مختلف المجالات بما في ذلك المجالات التي لم يكم من المتصوّر أن تلتحق بها ، وما تهدف إليه هذه النظريات هو التركيز على أوضاع المرأة وجعلها في الواجهة من المشكلات الاجتماعية التي تواجهها المجتمعات البشرية بحيث لا يتم التعامل معها كقضية فرعية ضمن النظريات الاجتماعية ، الأمر الذي يجعلها تكتسب الإهتمام الذي يليق بمكانة المرأة في المجتمعات الإنسانية ، وتعود الإختلافات الرئيسية بين الرجل والمرأة إلى الإختلاف في طبيعة الخبرات التي يواجهانها والمحيطة بكل منهما وهو ما يؤدي إلى اختلاف أشكال الأستغلال التي يتعرضان لها (عبد العظيم، 2014) فالسياقات الاجتماعية تفرض أشكالاً مختلفة من التحليل للتّوصّل إلى الأسباب المؤدية لهذه التفاوتات ، ويُعدّاستغلال النساء القاسم

المُشترك بين هذه النظريات كافّة بالرّغم من اختلاف الأُطر النظرية التي تنطلق منها والنتائج التي تنتهي إليها ، والجانب المُهم في تلك التحليلات كما سوف نُوضّح فيما بعد يتعلّق بالنظر إلى عملية الأستغلال بوصفها مُبنينة اجتماعياً Socially Constructed ، بِمعنى أنّ أسبابها مُتجذّرة في الواقع الاجتماعي المُحيط بالمرأة وليست خارجه وتُحافظ على نسق النّوع فالإهتمام هُنا ينصبّ على ما تقوله المرأة ذاتها ومُحاولاً الإعلاء من شأنها مجتمعياً ، بحيث لا تخضع للخطاب الذّكوري السائد والمُهيمن (عبدالعظيم، 2014) .

المبحث الثاني : الدراسات السابقة

المطلب الأول : الدراسات العربية

- دراسة (اشتية، 2018) بعنوان (مفهوم الحداثة السائلة وأثرها على النضال الفلسطيني) عرض الباحث في هذه الدراسة فكرة الحداثة السائلة وأثرها على مسيرة النضال الفلسطيني من زمن لآخر، وكيف للحداثة السائلة أن تحوّل الناس وتغيرهم وتغير معاني المفاهيم باختلاف الحالة الاقتصادية السائدة، وكيف أن الشعب الفلسطيني تأثر بشكل واضح، حيث تحوّرت معاني المقاومة من الكفاح المُسلّح وعدم الإستسلام والتسليم، إلى سلم وسلام وتقبّل واتخاذ فكرة حلّ الدولتين، فكيف للمفهوم القدرة على الربط بين الحداثة السائلة بشكل خاص، والسيولة بشكل عام وبين المقاومة الفلسطينية من ناحية أخرى وكيف تتغير أشكال المقاومة تبعاً للوضع الاقتصادي العام للكيان الصهيوني والوضع الاقتصادي في البلاد العربية، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي المُقارن

واستعرض في طرحه طبيعة المقاومة الفلسطينية الأولية بأحداث ووقائع مختلفة من العمليات الإستشهادية – القنبلة الذكية، وعمليات المقاومة والنقلة النوعية لها من اختراق أماكن حساسة للعدو والتطوير النوعي للسلاح واقتحام المستوطنات وكيفية تقليص الخسائر لدى المقاومين الفلسطينيين، والميركافا "التطور الأبرز" من خلال توجيه ضربة قوية ل الآلة العسكرية الإسرائيلية بعد تمكنهم من تفجير عدد من دبابات الميركافا التي يصفها الإحتلال ب "الأم التي لا تُقهر" مما يؤكد على تطوير المقاومة لأساليب قتالها النوعي عن طريق دراسة نقاط الضعف والقوة وضرب العدو في أضعف نقاطه وأقواها، كما تحدث عن دور السلطة الفلسطينية الضعيف بمساندة المقاومة ودور والقوى الفلسطينية وأهمية دور الشعب الفلسطيني الذي عانى من أوضاع اقتصادية صعبة لوقوفه بقوة وحزم خلف المقاومة فتعرض لخسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات بسبب قبضة اسرائيل الخانقة على الأراضي المحتلة مما سبب في إفلاس السلطة وتهاوى الفلسطينيين في هوة الفقر والبطالة كما تم تجريف آلاف الدونمات من الأراضي الزراعية وهدم المنازل، كما أوضح الباحث عوامل تراجع المقاومة كأسلوب أمثل لمجتمع مُقاوم يتبنى المقاومة كأسلوب أمثل للمواجهة والتخلص من الإحتلال، عوضا عن اعتبارها نوع من ردات الفعل تجاه ما يتعرض له من قتل وتنكيل في الإنتفاضة مثل عدم وجود اقتصاد فلسطيني مقاوم ينطلق من الإعتماد على الذات ولا يعتمد على الاقتصاد الإسرائيلي، وصعوبة الظروف المعيشية التي يمر بها الشعب الفلسطيني والخسائر في الأرواح والممتلكات، وتصوير أن العمليات الإستشهادية هي السبب بإضعاف التعاطف الدولي من الإنتفاضة، كما أن السلطة تعتبر العمليات العسكرية للمقاومة هي سبب اعتداء اسرائيل على الشعب الفلسطيني ولولا ذلك لتوصلوا لحل سياسي يوقف شلال الدم الفلسطيني، وتوصل الباحث لعدة نتائج من دراسته كانت كالآتي:

أن هنالك علاقة بين ارتفاع نسبة التطور والرفاهية للشعوب وبين نسبة الكسل والتكاسل والخمول ، الحداثة فرضت قيودها على كل الشعوب وأصبحت آثارها واضحة وأصبح الإنفلات من قيودها أمر شبه مستحيل، اختلفت معاني المقاومة وساهم التطور في تحجيمه وتحويره إلى معانٍ غير التي وُجِدَ منها، وأصبح السلام خياراً بعد أن

كان مرفوضاً بشكل تام ، آثار المقاومة الأوليّة وبذورها ما زالت موجودة وحاضرة في الشعب الفلسطيني أينما كان، وأن هناك دائماً طرق جديدة للمقاومة والتصدّي للإحتلال الصهيوني.

- دراسة (كنعان، 2010) (دراسة ذات صلة) بعنوان (أثر فنون ما بعد الحداثة على الفن التشكيلي في الأردن بين عامي 1990 – 2010 م(، استهلّ الباحث دراسته بالتعرض لمفهوم الحداثة الغربية ومظاهرها المختلفة مادية وفكرية، وتعرض للجذور التاريخية للحداثة في الثقافة العربية وأهم المواقف النقدية العربية منها ثم قام بالتعرض لمفهوم "ما بعد الحداثة" في الثقافة الغربية المعاصرة، لجهة دراسة ولادة المصطلح والإشكاليات المفهومية المصاحبة له، والإطار النظري للمفهوم وتمثلات هذا المفهوم في الحقلين الاجتماعي والسياسي، كذلك تتبع الباحث بتتبع أهم التبدلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفنية التي رافقت التحول من مرحلة الحداثة إلى "ما بعد الحداثة" الغربية، مستعرضاً أهم المواقف الفكرية والنقدية منها (Alghad.com، .(2010

كما تحدّث عن التمثّلات الثقافية لمفهوم ما بعد الحداثة ، وتعرّض إلى أهم تمثلات مفهوم ما بعد الحداثة في الثقافة الغربية خاصة ، لجهة دراسة ظهور تيارات ما بعد الحداثة في مجال الفنون والعمارة ، إضافة لدراسة مظاهر ما بعد الحداثة في حقول الإنتاج الإبداعي الغربي ، وخاصة في مجالي الفنون البصرية والفن التشكيلي الغربي، كما تعرض لانعكاسات مفهوم ما بعد الحداثة على الثقافة العربية المعاصرة ، ضمن مظاهر الحياة العربية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المختلفة، إضافة إلى وقوفه على بعض ملامح أزمة مفهوم ما بعد الحداثة في الثقافة العربية، كما تتبع مظاهر نفاذ مفهوم ما بعد الحداثة الى المجتمع الأردني ، وأهم العوامل التي أسهمت في ذلك ، ناهيك عن تتبعه لأجيال ما بعد الحداثة الأردنية وأهم الملامح النقدية التي واكبت التحول من الحداثة إلى ما بعد الحداثة في الفن التشكيلي في الأردن، مع وقوفه على بعض ملامح التبدل في التقنيات والأساليب الفنية التي رافقت هذا التحول، وتناول موضوع تيارات ما بعد الحداثة في الفن التشكيلي في الأردن، وضم تحت هذا الموضوع حوالي 150 نموذج فني، تعرض فيه الى نتاج أكثر من 53 فنان أردني، إضافة لأهم تيارات ما بعد الحداثة الغربية التي تركت أثر على نتاج الفنانين التشكيليين الأردنيين وأهم ممثليها في الفن التشكيلي في الأردن، كما تعتبر هذه الدراسة من الأهمية التي لم يسبق لأي باحث أردني أو عربي التعرض لموضوعها ، والوقوف على انعكاسات تيارات ما بعد الحداثة الغربية على الفن التشكيلي في الأردن في وقتها.. خاصة وأن الباحث اعتمد على المنهج النقدي المقارن مع ملمح توثيق تحليلي (الغد، 2010).

- دراسة (مُحسن، 2017) بعنوان (الحداثة السائلة وانعكاساتها الاجتماعية في التشكيل الغربي المعاصر) استعرض فيها الأستاذ الدكتور أزهر مُحسن في دراسته هيكلة للبحث من خلال مقدمة ومتن نظري، حيث شكّلت المقدمة إطار منهجي حدد فيه مشكلة البحث بتساؤلين هما (ما هي المُبررات الضاغطة لظهور الحداثة السائلة؟ وكيف ألقت بظلالها في المتن الثقافي الغربي لا سيما في التشكيل المعاصر؟) كما حدّد الباحث أهمية البحث بتوصيف مفهوم الحداثة السائلة وما تنتجه على المستوى الاجتماعي والثقافي حتى صار النتاج التشكيلي ضمن مسارات السيولة، في حين تمظهرت حاجة البحث بوصفه دراسة لم يتم الإشتغال عليها ضمن مسارات التشكيل الغربي المعاصر، كما تمنح هذه الدراسة الفرصة للمهتمين والمشتغلين في الحقل الثقافي من الإطلاع عليها، كما أن حدود الدراسة توافقت مع انبثاق مفهوم الحداثة السائلة عند (باومان) للفترة (1970 – 2018)م لتشمل الحدود الموضوعية المتمثلة في المنجز التشكيلي الغربي المعاصر
- دراسة (عبد الغاني بو السكك، 2020) بعنوان "الظواهر السائلة في فلسفة زيجمونت باومان – العيش في زمن الخوف" يطرح في ملخص بحثه أن بعد التحولات الحداثية التي عرفها الفكر الغربي والتي انتقل بفضلها من عصور الظلمات إلى أنوار الفكر، عرفت أوروبا الحداثة كظاهرة أو كمشروع جعلها تعيد التفكير في كل الظواهر

والعلاقات وأدت إلى التفكير في زمن ما بعد الحداثة، حيث استطاع الفكر الغربي أن يؤسس لمرحلة الحداثة بمراجعات ومشاريع على مستوى الفكر والعمل، وهذا ما جعل الفيلسوف وعالم الاجتماع البولندي زيجمونت بازمان يبدع مفاهيم جديدة حول الحياة والعنف والثقافة، ليؤكد أن زمن الحداثة قد دفع الى التفكير في الظواهر التي كانت تمتاز بمفهوم جامد صلب، وبفعل تحولات الحداثة أصبحت مفهوماً سائلاً، ومن بين هذه المفاهيم مفهوم الخوف واللا أمن، من هنا فطبيعة هذا المقال تنصب في فلسفة الظواهر الاجتماعية التي تأثرت كغيرها بمعطيات الحداثة وما بعد الحداثة.

واعتمد الباحث على المنهج التحليلي النقدي لتحليل ونقد أفكار باومان في تحولات الحداثة التي أدت إلى الإنتقال من الصلابة إلى السيولة في المفاهيم والعلاقات والقيم، ولهذا كان الهدف من الدراسة تبيان ما أنتجته الحداثة من متغيرات وتأثيرات على الإنسان وذاته وأفكاره وقيمه وأخلاقه وعلاقاته الاجتماعية، وحتى علاقته مع البيئة، ونقد كل منتجاتها، كما طرحت هذه الأفكار ضرورة الإنتقال من زمن الحداثة إلى زمن ما بعد الحداثة، لأن منتجات الحداثة قد بينت تصاعد ظاهرة الخوف بمعناه السائل والذي أدى إلى الشعور كذلك باللاأمن مما يعني أن الحداثة أخلفت بوعودها للإنسان الذي كان يطمح إلى التقدم والرفاهية والعالمية والكونية والسعادة، وباعتبار زيجمونت باومان فيلسوف وعالم اجتماع اهتم بالظواهر السائلة بل هو من نحت هذا المصطلح، وباعتباره من رواد ما بعد الحداثة، تناول الباحث في طرحه تعريف موجز بهذا الفيلسوف العالم المولد والنشأة ومصادر فكره، كما تناول تحولات الحداثة وبعض الطرح الفكري عن الحياة السائلة وكيف غيرت الحداثة والعولمة الكثير من المقولات والمفاهيم كما تحدث عن رؤية باومان في الحرية والخوف السائل وصولاً للخاتمة التي أوضح فيها وصول باومان لتحليله السسيولوجي لظواهر الحداثة السائلة، أن زمن الحداثة الغربية بكل ما تحمله من أفكار ومشاريع، حاولت الخروج بالإنسان من الخضوع إلى السيادة والسيطرة، حيث استطاع أن يسيطر على الطبيعة وأن يتحرر من كثير من الحتميات الذاتية والخارجية، وأن يخطو خطوات عملاقة في سلم الحضارة مكتشفاً بذلك قدراته الخارقة وموظفاً إياها لصالحه، إلا أن ذلك أدى بالمقابل إلى تراجع الإنسان والإنسانية في سلم القيم والإخلاق، حيث طغت المادة والرأسمال الفاحش، وأحدث هوة بين من يملكون ومن لا يملكون، فظهر الصراع والحروب، وزاد تمرد الإنسان وطغيانه، وأراد أن يصبح إلهاً مُتجبّراً، مؤمناً بالعلم والعقل وهذا ما خلق بالمقابل انهيار منظومة القيم وتراجع الإنسانية، وفقدان الشعور بالذات والآخرين وانهيار مقومات الحضارة، فأصبح هناك عنف ممنهج وإرهاب متوحش وحياة سائلة تفتقد للقيم الجمالية والإحساس بالوجود، وثقافة مائعة تتحكم فيها قيم الإستهلاك ، وأصبح الزمن سائلاً بما يعرفه من تسارع وتغيرات، ولهذا أصبح الخوف واللاأمن هما الصفتان السائدتان في مجتمع الحداثة كنتيجة حتمية، وأن الخوف والعنف والإرهاب يحد من العلاقات ويقضي على التعاملات الإنسانية، وهو يزداد يوماً بعد يوم وأنه مرتبط بالحداثة (الخوف) وملازم لحياتنا بأدق تفاصيلها بسبب ازدياد طرق التهديد للإنسان والمجتمعات، سواء كانت فردية أم جماعية أو حتى من الطبيعة أم من الإنسان ذاته وما ينتجه يومياً خاصة وأن إنسان الحداثة والعولمة لم يعد يفكر إلا بلغة الأرقام والأرباح والأسهم وتجاوز التفكير في القيم والأخلاق والإنسانية بقدر ما يفكر في الرفاه والتقدم والمتع حتى لو أدى ذلك إلى زوال الإنسانية، فهو (إنسان ما بعد الحداثة) تحول لرقم في أسهم المُضاربين الرأسماليين الجشعين وأصبح العلم تابعاً للسلطة والمال، لذلك أدنى تحدي للبشرية كما يقول باومان يضعها على المحك، وهذا ما يثبته لنا تحدي كوفيد19، لذلك لابد لنا من مرراجعة كل القيم التي فرضتها العولمة والحداثة وما بعدها، والبحث عن مستقبل أفضل للبشرية.

- دراسة (بريزات، 2020) (دراسة ذات صلة) بعنوان (التغير الاجتماعي ودوره في التأثير على القيم والعادات والتقاليد) للدكتورة هند بريزات، حيث أجرت مقابلة مركزة مع مجموعة من الباحثين في الدراسات الاجتماعية

والذين كان عددهم سبعة مشاركين وتم أخذ موافقتهم على المشاركة بالدراسة والإجابة عن تساؤلات الدراسة كونها تعتبر من أهم أدوات جمع البيانات النوعية وهي تهدف أساساً الى معرفة عميقة وتصور واضح حول الموضوع محل الدراسة من خلال طرح الموضوع للنقاش على مجموعة من الأفراد الذين تجمعهم ظروف وأوضاع مشتركة ولغايات تحليل البيانات تم تحويل المعلومات المكتوبة الناتجة عن المقابلة المركزة، وتم تنظيم البيانات وتحديدها في فئات ومن ثم شرحها وتفسيرها من الإجابة على أسئلة الدراسة من قبل المشاركين وكانت أهم نتائج الدراسة ما يلي:

1. التّغيّر الاجتماعي سلاح ذو حدين يمكن تسخيره بما فيه الفائدة ويدمر إذا أُسيء فهمه واستخدامه.
2. التّغيّر الاجتماعي عملية أزلية مستمرة بعدّة مستويات تعود لطبيعة المجتمع والأفراد والعوامل المحيطة بهم.
3. تأثرت وتتأثر العادات والتقاليد والقيم طالما هناك تطور تكنولوجي واستمرارية للعوامل المهددة لثبات المجتمع وأنماط سلوكيات أفراده.
4. بعض التغيرات التي مسّت القيم والعادات والتقاليد في المجتمع تتلائم مع طبيعة التطورات وأصبحت أكثر تقبلاً للبعض لأنها تتناسب مع متطلبات العصر الحالي.
5. لا يمكن التنبؤ بجميع أشكال التغير الاجتماعي الذي يمس العادات والتقاليد والقيم في المجتمع ولكن المؤشرات الأولية يمكن استنباطها من التغيّر في البُنى الاجتماعية.

واستُعرِضَت في ملخّص الدراسة ، بتعدد عوامل التغيّر الاجتماعي التي تؤثر على العادات والتقاليد والقيم، والتي تكون معقّدة أحياناً حين تتداخل مع بعضها البعض وهذا كُلّه كفيل بأن يؤثر على القيم والعادات والعادات والتقاليد في المجتمع، الأمر الذي أدّى الى تحولات اجتماعية عديدة وتبدّل للمفاهيم وتغيّر في التنشئة الاجتماعية، حيث جاءت دراسة بريزات للبحث في دور التغيّر الاجتماعي وتأثيره على القيم والعادات والتقاليد في المجتمع كونها تعتبر من أساسيات وثوابت المجتمع ولخّصت أن التغيّر كسلاح ذو حدّين أحدهما رفع درجة الوعي بين الأفراد مما أدّى الى تطور اجتماعي في كثير من الجوانب وثانيها أدّى الى تغيّر في القيم الإنسانية.

- دراسة(كاظم، 2014) (دراسة ذات صلة) تناولت الدّراسة وهي بعنوان (ملامح ما بعد الحداثة وتجلّياتها في الخزف الأمريكي) مشكلة الّدراسة التي تجلّت بملامح ما بعد الحداثة التي تشكل انحراف عن قاموس الفن الحديث وقيمه الجمالية وخروجاً عن صِيَغَهُ الإبداعية الرئيسة بمحاولة توثيق ملامح جديدة ذات دراية ومعرفة بالأساليب الخاصة بتيارات ما بعد الحداثة في الخزف والمتمثّلة بالآراء والأفكار المُنزاحة عن ما هو كلاسيكي، حدود البحث اقتصرت على دراسة ملامح ما بعد الحداثة في الخزف الأمريكي (2000-2010) نقلاً عن النماذج المُصوّرة الموجودة في المصادر الأجنبية والشبكة العنكبوتية، وتضمن مجتمع الدّراسة (المنهج الوصفي-تحليل المحتوى) وتحليل العينة البالغة ستة أعمال خزفية أمريكية وجاءت النتائج التي توصل لها الباحث كما يلي:

1. تجسّدت ملامح ما بعد الحداثة في الخزف الأمريكي بالّلا شكلانية والّلا موضوعية من خلال تشظّي الدّوال وتفكيك المدلولات كما في أحد النماذج التعبيرية والتجريدية والفن لغة.
2. تتمظهر ملامح ما بعد الحداثة في نتاجات السوبريالية من خلال إعادة بناء الشكل الواقعي وإدخاله في بنية نص خزفي فيتحول المألوف إلى نص يثير الدهشة للدقة المستخدمة في تجسيده بأحد النماذج.
3. اعتمدت ملامح ما بعد الحداثة في النص الخزفي على عامل الصدمة والدهشة بقصد الخروج عن المألوف وكسر أفق توقع المتلقي وبالتالي يكون النص الخزفي متأرجح بين كونه نص خزفي مكتفي بذاته وبين أنه لا يكتفي إلا بمشاركة المتلقي فكرياً وحدسياً في العملية الفنية كما ببعض النماذج في الدراسة.

تشكّل الأستراتيجية التفكيكية فكرة متعالية تعمل على أساس الشك وعدم اليقين وعدم التحديد، فقد اتصفت هذخ الفلسفية بالحيل والإستراتيجيات التي عملت على تقويض كل المركزيات التي يؤمن بها الفكر الغربي، فالإستراتيجية التي اتبعتها في تفكيك وهدم التراث الفكري والفلسفي واللغوي الغربي تقوم على الهدم أو التفكيك من أجل التفكيك، إنها لعبة بلاغية ولغوي أكثر، ولأن قضية الحفاظ على الذات وحضورها يمثل مرتكز أساسي في الفكر الغربي، فإنّ الذي يؤمن بالحضور والتمركز حاول في أكثر من موضوع في أن يقارب الفكر التفكيكي ومفاهيمه ومفاتيحه الإستراتيجية بالنقد مفنداً وكاشفاً عن الأقنعة والأوهام التي كان الفكر التفكيكي يتبجّح بأنه قد اكتشفها، وعلى هذا الأساس فإنّ هذه الدراسة تركّز على اتجاهين انتقدا الفكر التفكيكي، اتجاه يقوم على أساس التفكيك ضد التفكيك، والإتجاه الثاني تبلور في نقد التفكيك في الفكر الغربي بصورة عامة، في كل حقول العلوم السياسية والاجتماعية والفلسفية.

- دراسة (السّيفي، 2011) (دراسة ذات صلة) بعنوان (أزمة الحداثة في المجتمع العربي والدولة في فكر "برهان غليون") بين فيها الباحث أهمية إعادة بناء العلاقات داخل المجموعات المختلفة وموضوع الهوية وتحكّمه في إعادة بناء الدولة وتفكّكها وتوزيع علاقات القوة في الدولة والعالم وأهمية المرجعيات الأخلاقية والدينية للواقع الاجتماعي والثقافي واللغوي والخصوصيات الأقليمية المعبّرة عن التنوعات والتمايزات الثقافية والجغرافية والمذهبية للأفراد، وتناول التيارات الفكرية والسياسية التي عاشتها المجتمعات العربية والمفاهيم الأساسية للحداثة (العقلانية، الدولة، العلمانية، الليبرالية) والتي حاول المفكرون العرب توطينها في المجتمعات العربية بعد تطويعها للظروف والعوامل الثقافية والسياسية التي تُمليها التطورات التاريخية للوطن العربي، وتناول الباحث إشكالية الدول العربية التحديثية وما تمخض عن فشل تلك الدول من صعود حركات الإسلام السياسي والحركات الطائفية والأصوليات الدينية وتراجع كل من ثقافة العلمانية والثقافة السياسية الديمقراطية، ويُبرز الباحث رؤية غليون في أن الإشكال الأساسي في السياسات الوطنية في البلاد العربية ناجم عن أن الدولة كتنظيم للسلطة وإدارة لها، تحتكر العملية السياسية كلياً، بدل أن تمثل المركز الرئيسي لإنضاج القرارات وتجميعها وإعادة نشرها وتوزيعها على مجوع القوى الاجتماعية الفاعلة، فضعف الدولة العربية الحديثة ناجم عن ضعفها السياسي أولاً بسبب توظيفها كالدولة-الأداة، عِوضاً عن أن تكون الدولة – الأمة تُجسّد إرادة المواطن والمجتمع الحر، وبسبب ضعفها السيادي ثانياً، وتحولها إلى دولة تابعة على الساحة الدولية، وافتقارها للعب دور مُؤثّر وفاعل، يزيد من شروط وفرص التقدم والنمو واستيعاب المكتسبات الحضارية، وانعدام الطابع الوطني أو القومي للدولة وافتقارها لقاعدة اجتماعية عريضة وثابتة وتاريخية ثالثاً، مما زاد في عجزها عن الإستجابة للحاجات والمطالب الاجتماعية الوطنية، وفاقم من ضعفها الأخلاقي والسياسي.

وناقش الباحث رؤية غليون للخروج من أزمة الدولة التحديثية وآفاتها المزمنة التي تتمثل في ضرورة بناء النظام السياسي الديمقراطي بما يتضمنه من قواعد ثابتة و واضحة لتداول السلطة وتوزيعها وممارستها بطريقة سليمة ، لكنه يرى أنه لا يمكن الحديث أي نجاح للتجربة الديمقراطية في البلاد العربية في ظل غياب عوامل التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ودون توفّر شكل من أشكال الإتحاد السياسي الإقليمي للدول العربية ووجود تكتّل اقتصادي – صناعي، كما أن تعزيز شروط الإستقرار السياسي وعقلية الحوار والتفاوض السلمي والمدني، وتأمين الموارد المادية والمعنوية لدعم المشاركة السياسية للأحزاب، إلى جانب إصلاح المؤسسات الرسمية وبناء العقيدة السياسية للجماعة الكلية أو الإجماع الوطني من خلال قيم عليا للمجتمع تلقى الإجماع من جانب جميع القوى والفئات المكونة للمجتمع، وناقش الباحث مقاربة غليون لمسألة الهوية على المستويين الثقافي والسياسي وأن الشعوب العربية ما زالت تعيش أزمة هوية حادة، مما أصابها الشك في صلاح الصورة التي صنعتها لنفسها ويتحكم موضوع

الهوية في إعادة بناء الدولة وتفككها ويدخل في صلب إعادة بناء العلاقات داخل المجموعات المختلفة الإثنية والقومية والمذهبية وإعادة تشكيل الأقاليم وفي توزيع علاقات القوة في العالم وتكوين الفضاء الجيوسياسي العالمي، بالتالي يتحول موضوع تحديد الهوية إلى موضوع صراع كبير داخل الدول نفسها وبين الجماعات المكونة لها ، وما بين الدول والكتل الدولية ، ولا مخرج من مأزق الهوية إلا بتحقيق النجاح في عمليتين مترابطتين، تحرير العروبة كمفهوم وصفي أي كأصل وانتماء خام، وبلورة مشروع ثقافي سياسي جديد يقدم للناس رؤية واضحة للمستقبل، وقيما ومعايير أخلاقية فاعلة للتوجه الذاتي ، وبناء السلوك الإيجابي في المجتمع والعالم ، على أن يترافق ذلك مع مشروعين آخرين هما: التنمية والديمقراطية كأهم الديناميات وأقصر السبل ، لإنجاز عملية الإندماج الاجتماعي والتوحيد الوطني والقومي، وتكوين الأمة والهوية الوطنية.

الدراسات الأجنبية

- دراسة (Bright,2010) بعنوان ' Liquid modernity as an analytical frame work: a study if isolated northern towns' (الحداثة السائلة كإطار تحليلي: دراسة للمدن الشمالية المعزولة)

تستخدم الأطروحة مفهوم الحداثة السائلة لدى زيجمونت باومان لدراسة مشكلة البحث درست الباحثة مدن مُختارة في سياق سياسة "الطريق الثالث" لحزب العمال الجديد، والذي يُركّز على سلطة حوكمة المدن وعلاقتها بالحكومة الإقليمية والمركزية التي تستخدم مشاريع الإسكان والهيبة كنماذج، ويؤكد باومان أن لدينا انتقال إلى مرحلة جديدة من رأسمالية ما بعد الحداثة حيث "الفائزون" من يستدعون السياح للسيطرة على الوقت، والخاسرون هم المُشردون والمحاصرون بفضاء النموذج القديم، بمعنى الموقع والمسافة في عالم العولمة، واغتنام الفُرص، ويجب أن يعمل المُتشردون كمستهلكين ولكن الخيارات التي يتخذونها غير مُجدية، كما أوضحت الباحثة أن العيش في بلاد معزولة في السنوات الأخيرة كان بمثابة تجربة تناقضات، بحيث أن نوعية الحياة فيها ممكن أن تكون عالية وتظهر شعبيتها في كثير من الأحيان بقوة كدافع للهجرة، لكن هذه المدن تشهد انخفاض بالأجور وارتفاع لأسعار المساكن وارتفاع في نسبة الشيخوخة بين سكانها، إضافة للفراغ والحرمان لغياب الإستثمارات والنشاط الاقتصادي، وجاء البحث لسد "فجوة" المعرفة المُتعلّقة بهذه المُدن باعتبارها منطقة أكاديمية لم تخضع للبحث وترى أن المدن قد خضعت للمنافسة القوية من خلال العمل الاجتماعي الذي جذب مناطق أخرى.

تناولت الباحثة تحديداً موضوع المدن الريفية النائية شمال إنجلترا والبعيدة عن المركز والحضارة، وكيف أنها تعاني من الظلم والقهر والحرمان رغم أنها مدن غنية لكنها خالية إلى حد كبير من السكان لذا هي تستقطب المهاجرين هناك بشكل أكبر كمناطق جذب لهم، مدن البطالة فيها منخفضة لكن سكانها يعملون لأوقات وساعات طويلة وفي وظائف غير ماهرة وغير آمنة، مناطق اقتصادها ذو سرعتين مع أقصى درجات الفقر والثروة، ولهذا جاءت الدراسة للكشف عمّا كان يحدث بالفعل في هذه المدن ولماذا هي مُهمّشة من قبل الدولة والسلطات الرسمية والحكومة؟ (مشكلة الدراسة) فهل هناك معاناة وحرمان لهذه المدن الصغيرة والمتوسطة الحجم في السنوات الأخيرة مقارنة مع المدن الحضرية؟ حيث أن الفجوة في الإزدهار آخذة في التوسع مع هذه المدن وموضوع السياسة التي تم تجاهلها إلى حد كبير من قبل الحكومة الوطنية، إذ تشير الباحثة إلى تراجع أداء حكومة المملكة المتحدة مع غياب التطور فيها لمتابعة هذه المناطق وتناقص مخصصات هذه المناطق لأسباب تخطيطية وانتظار الدراسات التي بناء عليها ستقوم المشاريع مما انعكس على مستوى التنمية وزاد من تهميشها باعتبارها الأبعد جغرافياً وتناولت الباحثة مشكلة الدراسة بمتغيرين (قطاعي الإسكان والاقتصاد كمثال للوضع المتغير (فترة الفحص) بدء من قدوم حكومة جديدة عام 1997 حتى عام 2010).

(Smesto) مصطلح صاغته شبكة مراقبة التخطيط المكاني الأوروبية لأبحاثها حول المدن القائمة بذاتها مع المناطق الريفية النائية وهذه الدراسة تضم مجموعة كبيرة من هذه الأنواع من المدن في شمال إنجلترا، حيث الطريق الشمالي يغطي جميع المناطق الشمالية الثلاث، والخلاف هو أن (Smestos) هي موضوع السياسة التي تم تجاهلها إلى حد كبير من قبل الحكومات الوطنية، لذا هي تخضع لسياسات تنافسية وطنية قوية مع القليل من محاولات تلطيف المجتمع، والخلاف الآخر حول الإستثمار الذي يتم إعاقته بسبب البحث الأكاديمي المتناثر حول هذا الموضوع (دراسات جدوى ودراسات...)

- دراسة(Doyle & Conboy,2020) بعنوان 'The role of IS in the (Covid-19) Pandemic : A Liquid-modern' (دور نظام المعلومات في جائحة كوفيد-19 – من منظور الحداثة السائلة)

يطرح الباحثان أن التاريخ ممكن أن يحفز إحداث تغيير هائل، وتغيير جذري للطريقة التي يفهم بها الناس العالم، وممكن أيضاً أن تكون التقنيات مُحفّزات لهذا التغيير، فبينما تلعب التقنيات الرقمية دوراً حيوياً في معالجة كوفيد-19، فإن الوباء يمثل أيضاً فرصة مُهمّة للتقنيات الرقمية، ويعتقد بعض الخبراء أن الوباء قد يؤدي إلى تطبيع دائم للإستخدام المجتمعي الشامل للتقنيات الرقمية، ويشير الباحثان بنظرة نقدية على الآثار المُحتملة لهذه الفرصة في سياق البحث والتطوير في نظم المعلومات، وقدّما وحدّدا المبادئ المُختارة لنظرية زيجمونت باومان في الحداثة السائلة ثم طبّقا المبادئ السائلة الحديثة على الأمثلة التوضيحية المُستمدّة من أدبيات فيروس كوفيد -19 من خلال التركيز على ثلاثة مجالات لمصالح أنظمة المعلومات الراسخة: التّحكم والبيانات الضخمة وخصوصية المعلومات، وأظهرا أن المفاهيم التقليدية للنظام العلمي والمجتمعي والتحكم بحاجة إلى إعادة تقييم، وأن البيانات الضخمة وحدها لا يمكنها أن تأمر بمسارات واضحة وآمنة للخروج من الأزمة الحالية وأن لوائح خصوصية المعلومات غير ذات صلة عندما يتم تقويضها أو التحايل عليها من قبل الجهات الفاعلة العامة والخاصة ويرى الباحثان أن الفرصة الحقيقية التي توفرها جائحة كورونا (كوفيد19) هي الفرصة لأولئك الذين يبحثون ويطورون ويستخدمون التقنيات الرقمية للتفكير بشكل أساسي وإعادة التوجيه(Sein،2020)، ويجب للذين يبحثون عن التقنيات ويطورونها مدركين بشكل كاف للتأثيرات السلبية لتلك التقنيات وأن يتعرضوا لها (Chiasson et al.،2018)، والحداثة السائلة بطبيعتها نظرية مائعة مع الإعتماد المتبادل بين المفاهيم والعديد من طبقات التعقيد ومع ذلك يعتقد الباحثان أن المبادئ النظرية السائلة الحديثة والمُقدّمة بشكل مناسب يمكن أن تزود مجال نظم المعلومات بعدسة نقدية بديلة ومهمة وفي الوقت المناسب للغاية، ويجب أن لا تظل آمالنا وتطلعاتنا الجماعية مهما كانت مسؤولة ومهما كانت جماعية، في ظل السعي الدائم واليائس للإبتكار التكنولوجي.

وقدّم الباحثان في الختام أربع توصيات لباحثي جائحة IS

وخمس توصيات عملية في (سياق الوباء)..

- التوصية الأولى:

يجب أن نميز بين ما يجب أن نحاول السيطرة علية وما يجب ألّا نحاول السيطرة عليه، على سبيل المثال يمكن أن يؤدي تحديد أولويات المجموعات قبل اللقاح الشائعة للحصول على اللقاح إلى نتائج عكسية قاتلة مع تغير الظروف (Williams & Dawson،2020) مع تأطير أفقنا الزمني بشكل فعال من قبل الحاضر، فإن تأجيل التخفيف من الجائحة على أساس أي معايير لتحديد الأولويات محفوف بالمخاطر، ويُعدّ تطور الوضع في البرازيل مثالاً على ذلك (The Gurdian،2020)، ومن الواضح أننا يجب أن نحاول السيطرة على انتشار الفيروس من ناحية أخرى، فمحاولة السيطرة على انتشار الأخبار الوبائية الزائفة أمر مُضلل، وبالمثل يجب أن نتسائل عن فعالية اللوائح والمبادئ التوجيهية الرسمية التي يسهل التحايل عليها سائلاً، إذا كان من الممكن التحايل على المبادئ التوجيهية أو اللوائح، فإن

إنشائها يصبح تمريناً في إنتاج المصطلحات وإهدار للموارد، وهذه ليست انهزامية، لكن قد يؤدي الإعتراف الواضح والصادق بالظروف الحالية إلى إلهام مناهج بحثية جديدة وزيادة الثقة المجتمعية وتحرير الموارد التي يمكن تطبيقها بشكل أفضل.

- التوصية الثانية:

نظراً لتسارع التفاوت الاجتماعي بشكل سريع أثناء الجوائح (Ahmed,Ahmed,Pissarides & Stiglitz، 2020) قد يكون من المفيد لِصُنّاع القرار وضع تصوّر مُتعدّد المستويات للصلابة والسيولة عند تصميم التدخّلات الوبائية، جميع تدابير المُكافحة، بينما يُحتمل أن تحفز الفوائد في منطقة ما، وسَتُزعزع بالضرورة استقرار منطقة أخرى، بلد الإقامة، على سبيل المثال، من المُرجّح أن يُصبح "عاملاً مُساهماً هاماً" في تحديد الوصول إلى اللقاح (Williams & Dawson،2020)، إذا تم تصميم التدخلات والهياكل والأنظمة القوية بمعرفة أنه يتم تقويضها، فقد تكون مفاهيم التوازن الأمثل بين الصلابة والسيولة مستوحاة في المؤسسات، على سبيل المثال، يُلاحظ أن الأنظمة الراسخة التي دعمت الشركات لسنوات – مجموعات التكنولوجيا، وخطوط الإبلاغ، والعمليات – لم تكن تضاهي السيولة الديناميكية للأزمة الحالية (McKinsey1,May2020 الخط المائل لدينا)، وتُكثّف الأزمة وعينا بالسيولة، لكن مرور الأزمة في نهاية المطاف لن يشهد تقوية السيولة، بل سيتم تمييزها على نطاق أوسع فقط بطرق تقلل من الوعي الحالي، ويجب أن نستفيد من وعينا الحالي وألا نستمر في التفكير كما فعلنا في عصر مضى، ونفرض نفس الأهداف القوية على الظروف التي هي الآن – وكانت لبعض الوقت – مختلفة اختلافاً جوهرياً.

- التوصية الثالثة:

تُعيد الحداثة السائلة صياغة المفاهيم التقليدية للإدارة، أعلن Twitter أنه يُسمح للموظفين بالعمل من المنزل "إلى الأبد" (Siliconrepublic.com،مايو2020). المنظمات الكبيرة والمتوسطة والصغيرة التي ترغب في التقدم في المنحنى ستحذو حذوها، وسيسهل IS هذا الإنتقال ولكن يجب تصميم الأنظمة مع المخاطر الفردية والمجتمعية والتنظيمية التي يمثلها هذا الإنتقال في طليعة عملية التصميم، وعندما "يتزامن تكوين الثروة مع كل فترة الحياة" (Terranova,2006)فإن هذا التحول الجذري محفوف بالمخاطر، ومع ذلك فإن العمل من المنزل هو أيضاً سائل بطبيعته، امتدت الحداثة السائلة إلى نهايتها المنطقية، وهي تقوّض الحاجة التقليدية للإدارة بالكامل، لم يعد بإمكان المديرين وصُنّاع القرار التأكد ممن هو المُسيطر بالفعل، في حين أنه من المُرجّح الآن أن المُتحكّم/المُتحكّمين المُفترضين والمُراقبين الحقيقيين في أي موقف ليسوا في نفس الغرفة أو المبنى أو الوقت أو المنطقة.

- التوصية الرابعة:

يجب أن لا يتأثر صانعوا القرار بشأن الجائحة بحجم البيانات الضخمة، المكتبة الأكبر ليست بالضرورة أفضل (بورخيس، 1944) على النقيض من ذلك، فإن "عدم تحديد النظرية العلمية" هو حجة فلسفية تشير إلى أن الأدلة (أو البيانات) المُتاحة لنا في أي وقت معين قد تكون غير كافية لتحديد المعتقدات التي يجب أن نتمسك بها رداً على هذا الدليل (ستانفورد، 2017) ويجب أن لا يتم توجيه صانعي القرار بشكل مُفرط بأنماط البيانات التي هي نفسها قابلة للتغيير والفساد وغير كاملة، ومع ذلك يجب أن تكون عمليات صنع القرار الشاملة كُلياً أكثر من تعاونية سطحية، ربما التخفيف من محنة المقيمين في دور رعاية المُسنّين من خلال إطار عمل صنع القرار الذي حد من التصريح، والذي يطرح السؤال التالي: هل يمكن أن تكون البيانات الضخمة أخلاقية؟ الطريق الأكثر أماناً إلى المستقبل للجميع، والطريق الذي قد يُسهّل الإنتقال من التنمية المتمحورة حول التكنولوجيا إلى التصميم الذي يركز على الإنسان (Crang & Graham، 2007)، هو المسار الذي يضع الأشخاص في المقام الأول في عمليات صنع القرار، في سياق خصوصية المعلومات، يتم إجراء أبحاث نظم المعلومات بشكل معتاد بمعزل عن المستخدمين الفعليين لأدوات

الخصوصية (Belanger & Crossler،2011)، يوفر تطوير تطبيق تتبع جهات الإتصال للباحثين في مجال الأوبئة فرصة فورية لتوسيط الأشخاص ومعالجة هذا القلق بشكل عملي، ويجب ألّا يكون المبدأ التوجيهي هو ما يمكننا القيام به، بل ما يجب أن نفعله.

- التوصية الخامسة:

أنّ هذا الوباء يقدّم فرصة عظيمة للتقنيات الرقميّة (Ting et al.،2020) ومع ذلك،إذا كان التحوّل الرقمي هو "إكسير القرن الحادي والعشرين" (Datta,Walker,Amarilli،2020) فإننا ننصح بأن نكون حذرين في لغتنا وأن نكون حذرين في نهجنا للتحول السريع الذي يحدث بغض النظر عن النية الجماعية، قد يتطلب النظام الصحي في الولايات المُتحدة بالفعل "ثورة رقمية شاملة"، إطلاق العنان لقوة التقنيات الرقمية (كيسارا وآخرون، 2020) ومع ذلك عندما يطلق على أولئك الذين يقدمون حلول التحول الرقمي العام في بعض الأوساط الرقمية، لقب "المُبشّرين" (Datta et al.،2020) فإن واقع التبشير الرقمي يصبح واضحاً، يُنظر الى الإستجابة الوبائية بشكل أفضل على أنها "تجربة اجتماعية واسعة النطاق" (Arneret al.،2020) حيث يمكن الآن فهم الظروف الأساسية للطفرات السائلة الحديثة الحرجة – الظروف الموجودة بالفعل قبل أن يبدأ الفيروس في الإنتشار – بشكل أكثر وضوحاً وفهماً ويتم التصرف بناءاً عليه.

دراسة (إنغلهارت و أويسرمان، 2004) بعنوان (الفردية والإستقلال والتعبير عن الذات: متلازمة التربية البشرية) يرى الباحثان أن التوجهات الثقافية الأساسية مثل الفردية والجماعية ليست ثابتة وهي سمات لمجتمعات معينة، لكنها تعكس التغير الاجتماعي والاقتصادي، والنمو الاقتصادي يُسهّل التحول نحو بعض المتلازمات الثقافية المرتبطة بالفردية و بعيداً عن بعض المتلازمات الثقافية المُرتبطة بالجماعية مما يؤدي إلى زيادة التركيز على القيم التي تُركّز على الحرية الفردية وتقليل التركيز على التسلسلات الهرمية التقليدية، هذه التحولات الثقافية تؤدي إلى ظهور وازدهار المؤسسات الديمقراطية، وتظهر البيانات من عشرات البلدان أن الفردية والجماعة تم قياسهم وقياس البقاء على قيد الحياة، بحيث أظهر الباحثين إلى أي مدى يعطي الناس الأولوية القصوى للإختيار الفردي، على احتياجات البقاء على قيد الحياة، ويسمح الإرتباط الكبير بين هذه المقاييس بوجود سلاسل زمنية وتحليلات التغيير المجتمعي في المتلازمة الثقافية من خلال التركيز على التغيير على مدى عشرين عام، وفي مقياس إنغلهارت تظهر التحليلات انه عند مستويات عالية من التنمية الاقتصادية زادت قيم البقاء / التعبير عن الذات عبر الأجيال.

مُناقشة نتائج الدراسات السابقة مع نتائج البحث

كان هناك توافق بالنتائج مع الدراسات العربية السابقة في المحتوى ، من حيث توصيف الحداثة السائلة ومنظور زيجمونت باومان من 1970 وحتى وقت قريب في 2017 في هذا المفهوم والمفاهيم الأخرى ، التي أوجدها حول الحياة والعنف ، والثقافة واللايقين والإستهلاك ، وتغير أشكال العلاقات والتحرّر والخوف ، وطغيان رأس المال الفاحش ، الذي أحدث هوّة بين من يملك ومن لا يملك ، فظهرت الصراعات والحروب ، وتمرد الإنسان المُتصاعد وطغيانه ، والذي أصبح متجبراً يؤمن بالعلم والعقل ، في حين تراجعت إنسانيته وفقد الشعور بذاته وبالآخرين ، وانهارت القيم والأخلاق ، وظهر العنف المُمنهج والإرهاب المُتوحش ، وصار الخوف يغزو أدق تفاصيل حياتنا ، في المأكل والملبس ، والعمل والتنقّل ، والدراسة والمكان والزمان الذي نحياه بلا وضوح قادم ، وتفكّك مدلولات أساسية بحياة المجتمع وتحوّلها للسيولة ، بحجة أن هذا التطوّر يحتاج لمرونة في المعتقد والقيم والعادات والتقاليد ، فدخل الشكّ كل معتقداتنا وأفكارنا وثقافتنا ، فما كنت تؤمن به بالأمس لم يعد من المُسلّمات اليوم أو غداً ، تستطيع اليوم أن تتبنى أفكاراً مناقضة لما كنت تؤمن به تماماً .. هكذا بكل بساطة ، فلم يعد هناك ما يقيّدك ، التغيير الذي يحدث

للمجتمع بفعل انعكاسات الحداثة السائلة ، هو محض عملية تغيّر أزلية مستمرة لثبات المجتمع وأنماط سلوكيات أفراده ، ولا تتوقّف عجلتها طالما وُجِدَ هناك تطوّر تكنولوجي وتقني يغزو عالمنا باستمرار ، وهذا يسير وفق ما يتم تسخيره لمنفعة الإنسانية والمجتمع ، فطالما هناك تطوّر ، تظل العوامل المُهدّدة لتفكيك المجتمع وتفكيك رؤيته وزعزعة أمنه قائمة .

وفيما يتعلّق بالدراسات الأجنبية

كان هناك توافق مع ما تناولته الدراسة ، بخصوص مظاهر الحداثة السائلة عند باومان وكانت تلك الدراسات أكثر تحديداً وتركيزاً وتفرّداً في دراسة هذه المظاهر ، جاءت نتائجها ببيان أهمية الثورة الرقمية القادمة لتلقي بظلالها على حياة المجتمعات البشرية ، وتُنبأ بواقع جديد تفرضه الظروف السائلة لمفاهيمنا الحياتية ، ووجوب إطلاق تلك القوّة الرقمية وتسخيرها لخدمة الإنسانية في نظام الإدارة والنظام الصحي والعمل ، كما تبين لنا ذلك خلال جائحة كوفيد 19 ، وتوظيف الزمن بمفهومه السائل المُستحدث في الخطط العلاجية (اللقاحات) ، والإستفادة من وعينا الحالي وعدم الإستمرار بالتفكير وفرض نفس الأهداف القوية على الظروف الطارئة ، والإجراءات الوقائية بمواجهة الأوبئة وتحديد الأولويات ، والخروج من بوتقة الملومات المُظلّلة والوضوح بتقديم المعلومات الحقيقية وتقليل الشائعات والبلبلة الإلكترونية ، لتقليل مشاعر الخوف لدى الأفراد ، ومنح البحث العلمي التّصوّر الحقيقي وإلهامه لبناء المعرفة وتقديم المُساعدة ، وبناء إطار الثقة مع المجتمعات ، في تلقّي المعلومة الدقيقة والحقيقية ، وتحرير الموارد لتطبيقها بشكل أفضل .

كما أكدت على دور المكان في عالم الحداثة السائلة ، ودوره باغتنام الفرص ، وتأثير الأماكن المعزولة عن الحضارة ، وبعدها عن مشاريع التنمية ، وتأثير ذلك على المجتمع بوجود القهر والحرمان والفقر وغياب الإستثمار ، وتأثيره على نوعية البنية الديمغرافية للمكان ، ونوعية الأعمال التي قد تكون غير ماهرة وغير آمنة ، لكنها تتطلب ساعات عمل طويلة ، تؤثر على واقع حياة الأفراد ونظامهم المعيشي والتربوي والثقافي والفكري .

الفصل الثالث: المنهجية وخطة الدراسة

المبحث الأول : منهجية الدراسة

ارتكزت خطّة الدراسة على المحاور التالية:

أولاً: المحور العام والنظري ، حيث تناولت الدراسة المفاهيم والنظريات والنماذج ذات العلاقة بموضوع الدراسة وذات الصلة بـ (الحداثة السائلة ، التحرّر، الفردية، الزمان/المكان، العمل، الجماعة) واستخدام المنهج الإستكشافي.

ثانياً: المحور المعلوماتي: تناول جميع المعلومات والبيانات اللازمة حول موضوع الدراسة من خلال أداة البحث الإستبانة، وجمع المعلومات المدونة في طيّات الكتب والمراجع العلمية والمقالات والمنشورات ذات العلاقة وذات الصّلة بموضوع البحث.

ثالثاً: المحور التحليلي والتقييم: وفيه تحليل للواقع الحالي لنوعية الجريمة وفق إحصاءات وبيانات مديرية الأمن العام و إدارة المعلومات الجنائية والمعلومات التي تمّ جمعها من أداة الدراسة الإستبانة مع عينة الدراسة من المبحوثين أصحاب الاختصاص، وتحليل النتائج التي تمّ التوصّل لها عن طريق المعامل الإحصائي SPSS

المبحث الثاني : مجتمع الدراسة

نظراً لخصوصية الدراسة فقد تكون مجتمع الدراسة من أصحاب الاختصاص بموضوع الدراسة من أعضاء الهيئات التدريسية العاملين في الجامعات الأردنية التي تضم تخصصات "علم الاجتماع، وعلم الجريمة، وعلم الجريمة والإنحراف، والخدمة الاجتماعية، والعمل الاجتماعي من الجامعات (الأردنية، اليرموك، مؤتة، البلقاء التطبيقية) والبالغ عددهم الإجمالي نحو (58) عضو هيئة تدريس ، وذلك حسب إحصائيات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لعام (2021).

المبحث الثالث : عينة الدراسة

لأغراض هذه الدراسة وخصوصيتها ولمحدودية أعداد أفراد مجتمع الدراسة؛ فقد تم اختيار أفراد عينة الدراسة بالإعتماد على أسلوب المسح الكلي لعناصر المجتمع الإحصائي المستهدف من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات المذكورة، حيث تم أولاً تطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (15) عضو هيئة تدريس من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها الأساسية، وكان الهدف من هذا الإجراء المنهجي التحقق من خصائص أداة الدراسة السيكومترية الخاصة بالصدق والثبات.

وبعد إتمام عملية التحقق من الصدق والثبات لأداة الدراسة باستخدام الأساليب الإحصائية، تم التطبيق مباشرة على أعضاء هيئة التدريس من مجتمع الدراسة.

وقد جرى تطبيق أداة الدراسة من قبل الطالبة على أفراد مجتمع الدراسة، بعد الإنتهاء من عملية التطبيق لأداة الدراسة، تمَّ استلام الردود والتي تكونت من (42) رد خلال فترة التطبيق الفعلي لأداة الدراسة والتي استمرت لمدة اربع أسابيع من تاريخ 2021/9/25 – 2021/10/21، وبعد إجراء تدقيق ومراجعة للردود المستردة تبين بأن استبانة واحدة لم يتم تعبئتها بشكل كامل، واستثنيت من عملية التحليل الاحصائي لعدم صلاحيتها.

وبذلك يكون العدد الكامل للاستبيانات التي تم تحليلها إحصائياً (41) استبانة، وتشكل ما نسبته (70.86%) من مجتمع الدراسة الكلي، وجدول (1) يوضح التوزيع النسبي لعينة الدراسة حسب الجامعة.

جدول (1) التكرارات والتوزيع النسبي لأعضاء هيئة التدريس من الجامعات من عينة الدراسة (الرصيفان، 2022) .

الجامعة	عدد العينة	النسبة من العينة (%)
الجامعة الأردنية	15	36.59
جامعة اليرموك	11	26.83
جامعة مؤتة	5	12.20
جامعة البلقاء التطبيقية	10	24.39
المجموع	41	100

والجدول (1) يوضح التوزيع النسبي للخصائص الديموغرافية والوظيفية لأفراد عينة الدراسة.

جدول(2) توزيع أفراد عينة الدراسة ومتغيراتهم الديمغرافية والزظيفية (الرصيفان، 2022) .

المتغير	الفئات	العدد	النسبة (%)
الجنس	**ذكر**	**27**	**81.57**

المتغير	الفئات	العدد	النسبة (%)
	أنثى	14	18.43
	المجموع	41	100
الرتبة الأكاديمية	أستاذ دكتور	9	23.09
	أستاذ مشارك	13	34.32
	أستاذ مساعد	14	36.02
	مدرس	5	6.57
	المجموع	41	100
عدد سنوات الخبرة العملية	(اقل من 5)	8	19.51
	(10-5)	10	24.39
	(15 – 11)	11	26.83
	(أكثر من 15)	12	29.27
	المجموع	41	100
التخصص	علم اجتماع	16	39.02
	علم الجريمة	8	19.51
	الخدمة الاجتماعية	9	21.95
	العمل الاجتماعي	8	19.51
	المجموع	41	100
مكان الإقامة	مدينة	24	58.54
	قرية	11	26.83
	بادية	6	14.63
	المجموع	41	100
مكان التخرج	الأردنية	18	43.90
	عربية	9	21.95
	أجنبية	14	34.15
	المجموع	41	100

يتضح من الجدول (2) وبخصوص توزيع أعضاء هيئة التدريس من أفراد عينة الدراسة حسب الخصائص النوعية والوظيفية لهم يلاحظ على مستوى متغير الجنس؛ فيتضح أن الذكور قد شكلوا ما نسبته 65.15 % ، مقابل ما نسبته 34.15 من أعضاء هيئة التدريس من الإناث، ويتضح أن أعضاء هيئة التدريس من رتبة أستاذ دكتور شكلوا ما نسبته 21.95 %، ومن رتبة أستاذ مشارك بنسبة 31.71 %، ومن رتبة أستاذ مساعد بنسبة 34.15 % ومن المدرسين بنسبة 12.20 %. ويتضح أن أعضاء هيئة التدريس من ذوي الخبرة العملية في فئة الخبرة (اقل من 5) سنوات شكلوا ما نسبته 19.51 %، ومن فئة الخبرة (5-10) سنوات بنسبة 24.39 %، ومن فئة الخبرة (11-15) سنة بنسبة 26.83 %، ومن فئة الخبرة (أكثر من 15) سنة بنسبة 29.27 %.

المبحث الرابع : أداة الدراسة

اعتمدت أداة الإستبيان كأداة رئيسة لجمع بيانات الدراسة الميدانية من العينة المستهدفة نظرا لطبيعتها التي تمت من خلال منهج المسح الاجتماعي، وباعتبار الإستبيان الأكثر ملائمة لهذا النوع من الدراسات الاجتماعية. وقد اتبع في إعداد أداة الدراسة الميدانية الأسس المنهجية لتطويرها، والتحقق من صدقها وثباتها، وتم تطوير أداة الدراسة انطلاقاً من موضوع الدراسة وأهدافها، والاطلاع على عدد من الدراسات السابقة وذات الصلة، مثل دراسة (الحنان، 2018) و (الدراوشة ، 2005) وقد تكونت أداة الدراسة بصورتها الأولية من الأجزاء التالية:

الجزء الأول: ويتضمن المتغيرات الديموغرافية والوظيفية لأعضاء هيئة التدريس.

الجزء الثاني: ويتضمن (25) فقرة موزعة على (5) مجالات رئيسة تمثل انعكاس المظاهر الرئيسة الدالة للحداثة السائلة لزيجمونت باومان على أنواع الجرائم في المجتمع الأردني والتي تضمنت المظاهر التالية:

1. "التحرر" : ويقيس مدى انعكاس تخلص الأفراد وتحررهم من السيطرة والتحكم والوصاية في عصر الحداثة على أنواع الجريمة في المجتمع، ويشتمل هذا المجال على (5) فقرات.
2. "الفردية": ويقيس مدى انعكاس سعي الأفراد للحرية من القيود وتحقيق الذات في عصر الحداثة على أنواع الجريمة في المجتمع، ويشتمل هذا المجال على (5) فقرات.
3. "الزمان والمكان": ويقيس مدى انعكاس تغير الخصائص الاجتماعية للمكان والزمان في عصر الحداثة على أنواع الجريمة في المجتمع، ويشتمل هذا المجال على (5) فقرات.
4. "العمل": ويقيس مدى انعكاس تغير طبيعة العمل وخصائصه في عصر الحداثة على أنواع الجريمة في المجتمع، ويشتمل هذا المجال على (5) فقرات.
5. "الجماعة": ويقيس مدى انعكاس تأثير الجماعة في عصر الحداثة على أنواع الجريمة في المجتمع، ويشتمل هذا المجال على (5) فقرات.

المبحث الخامس : صدق أداة الدراسة

المطلب الأول : الصدق الظاهري:

اعتمدت الدراسة أسلوب التحكيم للتأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة، حيث تم عرض الإستبانة بشكلها الأولي على عدد من المحكمين من الأساتذة المتخصصين في علم الاجتماع وعلم الجريمة من الجامعات الأردنية وهم الأستاذ الدكتور ذياب البداينة ، والأستاذ الدكتور ابراهيم ابو عرقوب ، والأستاذ الدكتور سليم القيسي ، والأستاذ الدكتور حسين الخزاعي ، والدكتور عاصم البكار ، والدكتورة خيرية الشنيكات ، والدكتورة نسرين الكركي ، والدكتور رامي العساسفة ومحكّم من مصر الشقيقة الأستاذ الدكتور ..... وطلب منهم تحكيم الأداة ومدى ارتباط الفقرات بالمجالات، ومدى ملائمة الفقرات للتطبيق، وبناءً عليه قام المحكمون بوضع بعض الملاحظات فيما يتعلق بإعادة صياغة بعض الفقرات، وتم الأخذ بآرائهم والقيام بالتعديلات المقترحة بما يتناسب مع تحقيق أهداف الدراسة، على أن يتم اعتماد معيار قبول الفقرة للتطبيق بإجماع 80% من المحكمين عليها.

المطلب الثاني: صدق البناء

للتحقق من الصدق البنائي لأداة الدراسة تم تطبيق الاستبانة على عينة الدراسة الاستطلاعية المكونة من (15) عضو هيئة تدريس من مجتمع الدراسة ومن خارج العينة الدراسية الأساسية، وبعد استعادتها تم التحقق من صدق البناء وذلك بحساب معامل الارتباطPearson بين الفقرات في كل مجال والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي

إلية في الجدول رقم (3)، وكذلك حساب الاتساق الداخلي لأداة الدراسة باستخدام معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمجال الواحد مع الدرجة الكلية للمجالات ككل.

جدول(3) معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه (الرصيفان، 2022) .

التحرر		الفردية		الزمان والمكان		العمل		الجماعة	
الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط
1	**0.433	6	**0.599	11	**0.471	16	0.703**	21	**0.514
2	**0.587	7	**0.534	12	**0.693	17	0.557**	22	**0.694
3	**0.647	8	**0.601	13	**0.783	18	0.474**	23	**0.741
4	**0.509	9	**0.598	14	**0.725	19	0.426**	24	**0.630
5	**0.478	10	**0.445	15	**0.686	20	0.726**	25	**0.611

*دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)

جدول (4) معاملات الارتباط بين مجالات أداة الدراسة والدرجة الكلية للمجالات (الرصيفان، 2022) .

المجالات	معامل الارتباط
التحرر	**0.598
الفردية	**0.641
مجال الزمان والمكان	**0.572
"العمل"	**0.603
"الجماعة"	**0.650

*دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)

أظهرت النتائج في الجدول (4) أن معاملات الارتباط الواردة في الجداول (3) بين فقرات مجالات أداة الدراسة مع الدرجة الكلية للمجال الأول والمتعلق بقياس المظاهر الدالة لمجال "التحرر" تتراوح بين (0.647 -0.478)، وللمجال الثاني والمتعلق بقياس مظهر "الفردية" تتراوح بين (0.601 -0.445) وللمجال الثالث والمتعلق بقياس مظهر "الزمان والمكان" تتراوح بين (0.783 -0.471) وللمجال الرابع والمتعلق بقياس بمظهر "العمل" تتراوح بين (0.771 - 0.426) وللمجال الخامس والمتعلق بقياس بمظهر "الجماعة" تتراوح بين (0.709 -0.514) وهي معاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05). وأظهرت النتائج في الجدول (8) أن معاملات الارتباط بين كل مجال من مجالات أداة الدراسة مع الدرجة الكلية للأداة تتراوح بين (0.650 -0.603) وهي معاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) وبهذا يتضح تحقق الصدق البنائي لأداة الدراسة.

المبحث الثاني : ثبات أداة الدراسة:

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة للتطبيق على عينة الدراسة الأساسية باستخدام طريقة الاتساق الداخلي بين الفقرات بالاعتماد على نتائج تطبيق أداة الدراسة على العينة الاستطلاعية المكونة من (15) عضو هيئة تدريس، وتم حساب الثبات باستخدام معامل كرونباخ الفا (Cronbach's alpha)، وبعد تطبيق هذا الاختبار على عينة الدراسة الاستطلاعية جاءت قيمة معاملات الثبات للمجالات ، بالشكل التالي:

جدول (5) معامل (كرونباخ ألفا) لقياس ثبات مجالات أداة الدراسة (الرصيفان، 2022) .

المجالات	عدد الفقرات	معامل الثبات
مجال التحرر	5	0.810
مجال الفردية	5	0.827
مجال الزمان والمكان	5	0.856
مجال "العمل"	5	0.844
مجال "الجماعة"	5	0.809
المجالات ككل	25	0.886

يتضح من الجدول (5) أن معاملات الثبات لمجالات أداة الدراسة تتميز بدرجة مرتفعة من الثبات، حيث بلغ معامل الثبات الكلي للأداة (0.910)، وتراوحت قيم معاملات الثبات للمجالات بين (0.807 – 0.910) مما يعني تمتع أداة الدراسة بدرجة عالية من الثبات.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

تم تدريج محاور أداة الدراسة للجزء الثاني من أداة الدراسة، حسب تدريج ليكرت الخماسي إلى (1-غير موافق بشدة، 2- غير موافق ، 3-محايد، 4- موافق ، 5- موافق بشدة)، مع الأخذ بعين الاعتبار أن المتوسطات الحسابية لإجابات عينة الدراسة التي توصلت إليها الدراسة للمستوى العام للفقرات وللمجالات سيتم التعامل معها لتفسير المتوسطات وذلك بتقسيم درجات الاستجابة على فقرات مجالات أداة الدراسة إلى ثلاثة مستويات رئيسة، هي: (مرتفع، متوسط، منخفض) بالإعتماد على معيار التصحيح وفقا للمعادلة الآتية:

طول الفئة = (القيمة الأعلى للمقياس – القيمة الأدنى للمقياس) / عدد الخيارات

= (5-1) / 3= 1.33

إضافة طول الفئة لبداية تدريج المقياس، وعليه يصبح مستوى القياس بالشكل التالي:

أ- مستوى منخفض: أقل من أو يساوي (2.33).

ب- مستوى متوسط: أكبر من أو يساوي (2.34) إلى اقل من أو يساوي (3.67).

ج- مستوى مرتفع: أكبر من أو تساوي (3.68) إلى (5).

وعالجت الدراسة البيانات التي تم الحصول عليها من الدراسة الميدانية إحصائيا، باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS V. 21، وللإجابة عن أسئلة ، استخدمت الأساليب الإحصائية التالية:

1. مقياس الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistic Measures) وذلك لتحديد الخصائص النوعية لافراد عينة الدراسة، اعتماداً على التكرارات والنسب المئوية، ومعرفة الأهمية النسبية للمجالات باستخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية.
2. معامل ارتباط بيرسون.
3. اختبار الفروق بين المتوسطات الحسابية باستخدام تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA).
4. اختبار الفروق بين المتوسطات الحسابية باستخدام اختبار (t - test) للعينات المستقلة.
5. اختبار شافيه (Scheffe) للمقارنات البعدية لاختبار مصادر الفروق بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو مجالات أداة الدراسة للمتغيرات المصنفة لثلاثة مجموعات.

الفصل الثالث: عرض النتائج والتوصيات

تم في هذا الفصل الإجابة عن أسئلة الدراسة وفقا لما أظهرته النتائج الإحصائية الوصفية والتحليلية التي توصلت لها الدراسة بعد تطبيق أدوات الدراسة على أفراد عينة الدراسة، وبالشكل الآتي:

المبحث الأول .. الإجابة عن أسئلة الدراسة

النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيسي: ما مستوى انعكاس المظاهر الدالة للحداثة السائلة لزيجمونت باومان على أنواع الجريمة في المجتمع الأردني من وجهة نظر أصحاب الاختصاص ؟

للإجابة عن السؤال الأول للدراسة وللتعرف على مستوى انعكاس مظاهر الحداثة السائلة لزيجمونت باومان على أنواع الجريمة في المجتمع الأردني من وجهة نظر أصحاب الاختصاص في الجامعات الأردنية؛ تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى لإجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات أداة الدراسة وللمجالات ككل، علماً بأن الأداة المستخدمة في الدراسة قد تضمنت على (25) فقرة، والتي توزعت على (5) مجالات تقيس مدى انعكاس مظاهر الحداثة السائلة لزيجمونت باومان على أنواع الجريمة في المجتمع الأردني والجدول (6) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى لإجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات أداة الدراسة وللمجالات ككل.

الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى لإجابات عينة الدراسة نحو مظاهر الحداثة السائلة لزيجمونت باومان على أنواع الجريمة في المجتمع الأردني (الرصيفان، 2022) .

رقم المجال	مظاهر الحداثة السائلة لزيجمونت باومان	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	التحرر	3.756	0.81	2	**مرتفع**
2	الفردية	3.501	0.79	4	**متوسط**
3	الزمان والمكان	3.511	0.76	3	**متوسط**
4	"العمل"	3.889	0.72	1	**مرتفع**
5	"الجماعة"	3.302	0.75	5	**متوسط**
-	المجالات ككل	3.592	0.67	-	**مرتفع**

من النتائج الموضحة في الجدول (6) يظهر أن المستوى العام لانعكاس مظاهر الحداثة السائلة لزيجمونت باومان على أنواع الجريمة في المجتمع الأردني من وجهة نظر أصحاب الاختصاص في الجامعات الأردنية جاءت بمستوى متوسط، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لإجابات عينة الدراسة على المجالات ككل (3.592)، بانحراف معياري (0.67) ، أما على مستوى مجالات أداة الدراسة فقد حقق انعكاس مجال "العمل" كأحد مظاهر الحداثة السائلة على الترتيب الأول من حيث الأهمية النسبية وبلغ الوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة على هذا المجال (3.889) وبمستوى مرتفع، وجاء في الترتيب الثاني انعكاس مجال "التحرر" كأحد مظاهر الحداثة السائلة وبلغ الوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة على هذا المجال (3.756) وبمستوى مرتفع، وفي الترتيب الثالث انعكاس مجال "الزمان والمكان" كأحد مظاهر الحداثة السائلة وبلغ الوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة على هذا المجال (3.511) وبمستوى متوسط، وفي الترتيب الرابع وقبل الأخير انعكاس مجال "الفردية" كأحد مظاهر الحداثة السائلة وبلغ الوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة على هذا المجال (3.501) وبمستوى متوسط، وفي الترتيب الخامس والأخير

انعكاس مجال "الجماعة" كأحد مظاهر انعكاس الحداثة السائلة لزيجمونت باومان على أنواع الجريمة في المجتمع الأردني وبلغ الوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة على هذا المجال (3.501) وبمستوى متوسط.

ويتضح من النتائج في الجدول (6) أن قيم الإنحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة لانعكاس مظاهر الحداثة السائلة لزيجمونت باومان على أنواع الجريمة في المجتمع الأردني من وجهة نظر أصحاب الاختصاص في الجامعات الأردنية للمجالات قد تراوحت بين (0.72-0.81) مما يشير إلى التقارب في وجهات نظر عينة الدراسة على مجالات أداة الدراسة و صحة الإستدلال.

وفيما يلي عرض لنتائج إجابات عينة الدراسة على الفقرات الدالة لانعكاس مظاهر الحداثة السائلة لزيجمونت باومان على أنواع الجريمة في المجتمع الأردني ، والتي تمثلت في: مظاهر "التحرر" و "الفردية" و "الزمان والمكان" و "العمل" و "الجماعة".

أولاً: "التحرر" للتعرف على مستوى وجهات نظر عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس نحو انعكاس "التحرر" كأحد مظاهر الحداثة السائلة لزيجمونت باومان على أنواع الجريمة في المجتمع الأردني تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى والترتيب حسب الأهمية لوجهات نظر عينة الدراسة على الفقرات، علماً بأن المظهر الدال على "التحرر" قد تضمن على (5) فقرات، والجدول (7) يوضح هذه النتائج.

الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى والترتيب لوجهات نظر عينة الدراسة نحو انعكاس "التحرر" كأحد مظاهر الحداثة السائلة لزيجمونت باومان على أنواع الجريمة في المجتمع الأردني (الرصيفان، 2022) .

رقم الفقرة	الترتيب حسب الأهمية	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
3	1	أعتقد أن دعوات التحرر من الدّين والقيم أسهمت في زيادة حالات التطرف لدى أفراد المجتمع	4.088	0.96	مرتفع
4	2	أعتقد أن عدم وعي أفراد المجتمع بأهمية دور الهيئات والمجالس المنتخبة يُساهم بانتشار المال السياسي.	3.912	1.02	مرتفع
1	3	أعتقد أنّ الحياة الرقمية الحديثة أضعفت الروابط الاجتماعية المؤدية إلى زيادة الانحرافات الجنسية .	3.706	1.10	مرتفع
2	4	أعتقد أن زيادة وعي المرأة الأردنية بحقوقها زاد من نسبة جرائم العنف في الأسرة .	3.582	0.83	متوسط
5	5	أعتقد أنّ زيادة الاهتمام بالمظاهر والكماليات الدى الأفراد في المجتمع شكل دافع لارتكاب الجرائم المالية .	3.494	0.95	متوسط
-		المستوى العام لانعكاس "التحرر" كأحد مظاهر الحداثة السائلة لزيجمونت باومان على أنواع الجريمة في المجتمع الأردني	3.756	0.81	مرتفع

ثانياً: "الفردية"

للتعرف على مستوى وجهات نظر عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس نحو انعكاس "الفردية" كأحد مظاهر الحداثة السائلة لزيجموند باومان على أنواع الجريمة في المجتمع الأردني تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى والترتيب حسب الأهمية لوجهات نظر عينة الدراسة على الفقرات، علماً بأن المظهر الدال على "الفردية" قد تضمن على (5) فقرات، والجدول (7) يوضح هذه النتائج.

الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى والترتيب لوجهات نظر عينة الدراسة نحو انعكاس "الفردية" كأحد مظاهر الحداثة السائلة لزيجموند باومان على أنواع الجريمة في المجتمع الأردني (الرصيفان، 2022) .

رقم الفقرة	الترتيب حسب الأهمية	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
8	1	أعتقد أن الحياة الرقمية الحديثة زادت من أنماط الجريمة المرتكبة من المرأة مثل القتل والدعارة والخطف والسرقة	3.741	0.96	مرتفع
7	2	أعتقد أن مواقع التواصل الاجتماعي سهلت على الافراد العمل في ترويج المخدرات والوصول لها .	3.677	0.99	مرتفع
10	3	أرى أن البرمجيات الحديثة الخاصة بالذكاء الاصطناعي ساهمت بتطور جرائم تهكير المواقع والتزوير الإلكتروني والتصيّد الإحتيالي .	3.441	1.10	متوسط
6	4	أعتقد أنّ جعل الجسد سلعة (عرض الأزياء وثقافة الوزن المثالي وبرامج التنحيف والصورة المثالية للجسد) دافع للإستغلال الجنسي وجرائم هتك العرض .	3.382	1.14	متوسط
9	5	أعتقد أن الفردية السلبية (المثليين ، ظاهرة المساكنة) تخلق نوع من الصدام بين المواطنين والسلطة والقانون .	3.265	1.08	متوسط
-		المستوى العام لانعكاس "الفردية" كأحد مظاهر الحداثة السائلة لزيجمونت باومان على أنواع الجريمة في المجتمع الأردني	3.501	0.54	متوسط

التوصيات

1. إجراء المزيد من الأبحاث حول المفاهيم النظرية للحداثة السائلة وتطبيقاتها في المجتمعات العربية وكيفية الإستفادة من هذه المفاهيم في التوظيف العلمي للسياسات الجنائية للحدّ من الجريمة وتنوعها في ظلّ التقدّم التكنولوجي والتقني الهائل الذي يشهده العالم وتسخير هذه المعرفة لخدمة المجتمع وأفراده .
2. تعزيز دور الأسرة في توعية أبنائها من مخاطر العولمة وآثار التطور التقني والتغير الاجتماعي الذي يطرأ على حياة المجتمع بدخول عالم النت وتوجيههم في استغلال هذا التطور وهذه المعرفة في تطوير أنفسهم وتسخير ذلك لخدمة ومنفعة الإنسانية من خلال الإختراعات والأبحاث والإنتاج العلمي .
3. تكثيف الجهد الحكومي في تطوير الجهاز الأمني بالوسائل والأدوات والتقنيات والبرمجيات التي تساعد في حل القضايا الجنائية ومتابعة الجرائم وتنوّعها للحد منها قدر الإمكان بالإستعانة بأهل العلم والاختصاص .
4. تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني ودور العبادة (المسجد والكنيسة) في توعية الناس بأهمية التطور التكنولوجي وتحذيرهم من مخاطره وكيف ممكن أن يساهم الجانب السلبي لها في نشر الجريمة وتهديد أمن الأسرة

المراجع العربية

1. ابراهيمي. كوثر، 2013، أثر ضغوط جماعة الأقران على مستوى امتثال الطفل (4 – 8) سنوات " دراسة تجريبية على عينة من الأطفال المتواجدين ببلدي سيدي عقبة" أطروحة ماجستير. "
2. أبو رحمة. أماني، 2015، الإنسان في ما بعد الحداثة(4/1) ، .19/4/2015.

3. آرندت. حنا، 2011، الأزمنة الحديثة، العدد 3 – 4، اكتوبر.
4. أنغلز. ديفيد وجون هيوسون، 2013، مدخل الى سسيولوجيا الثقافة، ترجمة: لما نصير، المركز الثقافي للأبحاث ودراسات السياسات، قطر، ص 45-70.
5. أيغلتون. تيري، 2000، أوهام ما بعد الحداثة، ترجمة ثائر ديب، ط 1، دار الحواء للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا.
6. الخزاعي. أحمد عواد، 2020، السرديات الكبرى وسرديات الضد... إرهاصات ما بعد الحداثة في أدب أحمد خلف، 7 سبتمبر.
7. الرازي. الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، 1989، مختار الصحاح، إخراج دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، بيروت.
8. الرفاعي وأركون وآخرون . عبد الجبار، ، 2015، الدّين وأسئلة الحداثة، محمد أركون ومصطفى ملكيان وعبد المجيد الشرفي وحسن حنفي، حوار وتحرير عبد الجبار الرفاعي، مركز دراسات فلسفة الدين، ومكتبة الفكر الجديد، ودار التنوير للطباعة والنشر، ط1.
9. السيفي. يسري توفيق محمد خالد، 2011، "أزمة الحداثة في المجتمع العربي والدولة في فكر برهان" غليون، جامعة بير زيت – فلسطين.
10. الصيّاد. نزار، نانا روي، 2018 ، الحداثة القروسطيّة: حول المواطنة والحضريّة في عصر عولمي، ترجمة كريم محمد، معهد العالم للدراسات، ورقة بحثية، نشرت الجمعة 9 آذار. نُشِرت هذه الورقة العلمية في مجلة ((Space and polity عام 2006.
11. العلي. محمد، 2013 ، الفرديّة، نشر 06:04، السبت بتاريخ 2013/12/14.
12. العوجي. مصطفى، ، 1987 ، دروس في العلم الجنائي – الجزء الأول، مؤسسة نوفل، بيروت – لبنان ، (الغد الأردنية. نشر في 11 يوليو،2020,9:31).
13. الفراهيدي. الخليل بن أحمد، العين، 8ج، تحقيق مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي. دار ومكتبة الهلال، 06/118 – 119.
14. اللواتي. علي داوود، 2021 ، نحو حداثة ضبابية، عُمان، 29 مارس.
15. المخزومي. مهدي، وإبراهيم السامرائي، العين، ج 8، دار ومكتبة الهلال، 119/06/118.
16. المشهداني. محمد أحمد، 2008 ، الأجرام والعقاب في الفقهين الوضعي والأسلامي، دار الثقافة، عمّان ، ص 9، 11، 12) .
17. المعاني الجامع.
18. المناور. فيصل حمد، 2015 ، المخاطر الاجتماعية، مجلة جسر التنمية، الناشر المعهد العربي للتخطيط، الكويت، مجلد 13 ، العدد 124 .
19. النجار. فايز جمعة وآخرون، 2018، أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي، دار الحامد للنشر، ط5، عمان.
20. الوريكات.محمد عبد الله، 2009، مبادئ علم العقاب، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
21. باتلر. كريستوفر، 0162، ما بعد الحداثة: مُقدّمة قصيرة جدّاً، ترجمة نيفين عبد الرؤوف، هنداوي للنشر، مصر.
22. باومان. زيجمونت، 2017، الحداثة السائلة، ترجمة حجاج أبو جبر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط 2، بيروت – لبنان.

23. باومان. زيجمونت، 2017، الخوف السائل، ترجمة حجاج أبو جبر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت – لبنان.
24. بروجردي.مهرزاد، 2017، أزمة المثقف الإيراني مع الحداثة – قراءة في إزدواجية الموقف، ترجمة محمد عبد الرزّاق، نصوص معاصرة، مركز البحوث المعاصرة في بيروت.
25. بل. دانييل ، 2000، في مقدمة كُتبت بصفته رئيس لجنة .
26. بلفقيه. محمد،2007، الجغرافيا القول عنها والقول فيها: البحث عن الهويّة، دار نشر المعرفة، ط2 الرباط.
27. بياجيه. جان، 2004، الإبستمولوجيا التكوينية، ترجمة السيد نفادي، دار التكوين، دمشق.
28. تورين. آلآن، 1997، نقد الحداثة، ترجمة أنور مغيث، المجلس الأعلى للثقافة، الدار البيضاء، المغرب.
29. جديد. كُتّاب جيل 13، 2017، زيجمونت باومان "أبو الحداثة السائلة"، ترجمه عن التركية صُبحي آدم، 1 أبريل.
30. جرار. سمير أحمد، 1998، التربية العربية ومأزق الثنائية المتوهمة الحداثة والتغريب، الجمعية الكويتية لتقدّم الطفولة العربية، العرب والتربية والعصر الجديد، الكتاب السنوي الثالث عشر، الكويت.
31. جواد.ظريف، ومواق سعيد، 2019 ، التيارات الأيديولوجية المعاصرة في العالم العربي "رؤية تحليلية نقدية"، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد العاشر، أيلول – سبتمبر.
32. حبيب. سيلا، 2015، الحركة النسوية وما بعد الحداثة: تحالف غير مستقر، ترجمة سماح جعفر، نُشر يوم الخميس 30 تموز.
33. حلواني.أحمد، 2017 ، الأنظمة السياسية وثقافة الخوف، موقع عُمان، 25 يونيو 2017م.
34. حمدان. بشرى فايز سعيد حاج، 2018، القيم الأخلاقية وعلاقتها بقضايا في الجرائم والعقوبات... دراسة تحليليّة، الجامعة الأسلاميّة العالميّة، ماليزيا – كوالالمبور.
35. خرشوش. خيرة، ومنال زناتي، 2015، آليات البنيوية التكوينية من خلال كتاب "ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب لمحمد بنيس"، رسالة ماجستير، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية.
36. خير. سامر، 2012، ما الفردية وما الجماعيّة؟ .
37. درويش.توفيق، ، 2019، التأثير الاقتصادي والاجتماعي للتكنولوجيا الحديثة على الحياة الشخصية للعامل، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد العاشر، المركز الديمقراطي العربي، 11 سبتمبر.
38. درويش. جمال،2008، الدولة والمجتمع في مرحلة ما بعد الحداثة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر.
39. دشيلة.عادل، 2018 ، الحداثة الغربية وخطرها على المجتمع العربي، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد العاشر، المركز الديمقراطي العربي، 27/أغسطس.
40. زياد. مسعد محمد، 2006، الحداثة (مفهومها،نشأتها، روادها)، ديوان العرب "موقع إلكتروني".
41. ستراوس. انسليم، وكوربين، جوليت، 1990، أساسيات البحث الكيفي: اساليب واجراءات النظرية المجذرة، مركز البحوث والدراسات الأدارية، المملكة العربية السعودية، الرياض.
42. سويلمي. منى، 2016 ، مراجعة كتاب الحداثة السائلة، لزيجمونت باومان، ترجمة حجاج ابو جبر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان.
43. شومان. إيمان جابر، ، 2017، التغير الاجتماعي، (مجموعة محاضرات).
44. صحراوي. بن حليمة، 2011 ، الحركات السياسية – الدينية في الجزائر بين القطيعة والإستمرارية: مقاربة خلدونية في تمثلات السلطة والتغير الاجتماعي أساتذة جامعة تيارت نموذجاً، جامعة وهران، الجزائر.

45. عبد العزيز. جاد محمد، 2010، أثر الحضارة الغربية على المجتمعات الإسلامية، رسالة دكتوراة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
46. عبد العظيم. صالح سليمان، 2014، النّظريّة النسويّة ودراسة التفاوت الاجتماعي، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعيّة، المُجلّد 41، مُلحق 1.
47. عبد الغاني. بو السكك، 2020، الظواهر السائلة في فلسفة زيجمونت باومان – العيش في زمن الخوف واللاأمن، جامعة الحاج خضر باتنة، الجزائر، 24/يونيو/2020، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الرابع عشر، حزيران، يونيو، مجلد 3، المركز الديمقراطي العربي، برلين – ألمانيا.
48. عزت. هبة رؤوف، 2017، (تقديم) لكتاب الأزمنة السائلة – العيش في عصر اللايقين، ترجمة حجاج أبو جبر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، بيروت.
49. عمر، أحمد مختار، داوود عبده وآخرون، 1989، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، توزيع لاروس.
50. غيوة. فريدة، 2002، الفكر العربي المعاصر والحداثة، (أطروحة دكتوراة)، جامعة فيلادلفيا، عمّان.
51. قرقوى. بدرة، 2016، نقد النقد في المغرب العربي، (في النقد الأدبي المعاصر ما بعد البنيوية)، جامعة ابي بكر بلقايد – تلمسان – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
52. كاظم. رباب سلمان، 2014، ملامح ما بعد الحداثة وتجلّياتها في الخزف الأمريكي، جامعة بابل.
53. كاظم.م. رباب سلمان، 2014، ملامح ما بعد الحداثة وتجلياتها في الخزف الأمريكي، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 4، العدد 2.
54. كريب. أيان، 1999، النظرية الاجتماعية، من بارسونز الى هابرماس، ترجمةمحمد حسين غلوم، عالم المعرفة.
55. لطيف. لبنى، 2016، علم اجتماع ما بعد الحداثة: علم الاجتماع الجديد نحو علمجة الحياة، نشر في 04 ديسمبر..
56. متعب. مصطفى مجبل، 2016، اتجاهات ما بعد الحداثة في دراسة الرواية العربية في العراق(1990-2016)، أطروحة دكتوراة، جامعة ديالي، العراق.
57. محمد.بن عودة، 2018، علم اجتماع المخاطر، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، كلية العلوم الإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية .
58. مسلم. أسعد جواد عبد، 2015، البوب آرت وتمثلاته في الخزف الأمريكي المعاصر، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد 23، العدد . 2
59. منظور. ابن، 1990، لسان العرب، ج12، دار صادر للطباعة بيروت .
60. نجم.محمد صبحي، 2000، أصول المحاكمات الجزائية، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
61. نعمان. عزيز، 2009، جدل الحداثة وما بعد الحداثة في نص سيمرغ ل محمد ديب، رسالة ماجستير، جامعة تيزي وزو، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
62. هبرماس، 1995، القول الفلسفي للحداثة، ترجمة: فاطمة الجيوشي، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا.
63. ينال. كنعان، 1120، أثر فنون ما بعد الحداثة على الفن التشكيلي الأردني ما بين عامي (1990-2010)، رسالة ماجستير، 27 أكتوبر ، alghad.com.

المراجع الأجنبية

1. Alain Peyrefitte,Du "Miracle" en economie: Lecons au College de france(Paris:Odil Jacob,1998) p.230.
2. Barro et al, R.Barro,J.Ursua,J.Weng,The CORONAVIRUS and the great influenza pandemic:Lessons from the "Spanish flu" for the coronavirus s potential effects on mortality and economic activity.NBER Working Paper No 26866,Document Object Identifier (2020).
3. Bauman.Z, Hermeneutics and Social Science, Hutchinson & co.(1978
4. Bauman.Z, Liquid modernity,Blackwell,Cambridge,UK,MA(2000
5. Bauman.Z, Magration and identities in the globalized world, Philosophy & Social Criticism,37 (4) (2011), pp.425-435
6. Bauman.Z, Wasted Lives: modernity and its outcasts, Blackwell Publishing, 2004.
7. Berman,Marshal.All Thatissolid melts into Air.New York, Penguim,1988.
8. Bright, Jains Blackmore,Liquid modernity as an analytical frame work: a study if isolated northern towns, Sheffield Hallam University,degree of Doctor of Philosophy,October 2010.
9. DARRYL S.L. JARVIS Risk Globalisation and the state: A Critical Appraisal of Ulrich Beck and the World Risk Society Thesis, Global Society, Vol. 21, No.1, January, 2007 p 24.
10. Doyle.Ronan,Kieran Conboy,The role of IS in the (Covid-19) Pandemic: A Liquid-modern Perspective,international of information management, volume55 December 2020.102184.
11. Giddens, Anthony and Christopher Pierson, Conversations with Anthony Giddens:making sense of. Modernity, Stanford, calif. Stand Ford University Press 1988, p 94.
12. Herman Kahn and Anthony J.Wiener,eds.,The Year 2000: A Framework for Speculation on the Next Thirty Three Years, introduction by Daniel Bell (London: Macmillan, 1967).
13. Hobhouse, L.T., G. Wheeler and M. Ginsberge.Material Culture and Social Institution of Simpler People,London,Routledge and Kegan Paul,1991
14. Ignatius F. Clarke, The Pattern of Expectation, 1644-2001 (London: Jonathan Cape, 1979), p.314.
15. Immanuel Wallerstein, the modern world – system, vol.1(New York: Academic press,1974)p.145.
16. Immanuel Wallerstein,The End of World As We Know It:Social Science for the Twenty-first Century,1999 by the Regents of the University of Minnesota.
17. Pierre Bourdieu, Conre-feux:propos pour server a la resistance contrel invasion neoliberale(Paris: Liber,1998),p.97.
18. Tonnies,F.Community and Association, Translated by Charles P.Loomis,London,Routledge and Kegan Paul,1984, P.131.
19. Yves Michaud."Des identities flexbles", le mohde,24/10/1997.

المواقع الإلكترونية

- WWW.ahewar.org

- WWW.alghad.com
- WWW.aljazeera.net/maidan/intellect/philosophy/2018/12
- كيف نفهم مصطلح ما بعد الحداثة، ترجمة سارة المصري
- WWW.alsabeel.net
- WWW.almaany.com
- WWW.alyaum.com
- WWW.carnigie-mec.or
- WWW.di(wanalarab).com
- WWW.foulabook.com
- WWW.hosur.com
- WWW.journal.opendition.org
- WWW.kotobarabia.com
- WWW.makalcloud.com
- WWW.maodoo3.com
- WWW.orientation94.org
- WWW.politics-dz.com
- WWW.r-com.cdn.ampproject.org
- WWW.Scholar.google.com
- WWW.Sciencedirect.com
- WWW.SID.ir